الامامة عقيدة ضياع عند الشيعة الامامية

تأليف

ابو عبد الرحمن احمد بن عبد الله بن عباس البغدادي

الامامة عقيدة ضياع عند الشيعة الامامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساء لون به والارحام

إن الله كان عليكم رقيبا)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).

اما بعد : فاني عملت هذا البحث المتواضع في الامامة عند الرافضة , وقد تناولت فيه جانبا معينا يتعلق بالاضطراب , والتناقض والاختلاف , عند الرافضة انفسهم , وسوف يرى القاريء الكريم من خلال قرائته لهذا البحث ان عقيدة الرافضة في موضوع الامامة وهم في وهم , ولا وجود له في الحقيقة الا في خيال هؤلاء المخذولين الذين حاربوا الله ورسوله واساءوا الى اهل بيت نبينا صلى الله عليه واله وسلم .

ابو عبد الرحمن احمد بن عبد الله بن عباس البغدادي

تعريف الامامة

الامامة في اللغة كما قال الزبيدي : " "(وأمهم و) أم (بهم تقدمهم وهى الامامة والامام)

بالكسر كل (ما ائتم به) قوم (من رئيس أو غيره) كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين " اهـ .[1]

وقال ابن منظور : " " والإِمامُ كل من ائتَمَّ به قومٌ كانوا على الصراط المستقيم أَو كانوا ضالِّين .....

وإِمامُ كلِّ شيء قَيِّمُهُ والمُصْلِح له والقرآنُ إِمامُ المُسلمين وسَيدُنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إِمام الأَئِمَّة والخليفة إِمام الرَّعِيَّةِ وإِمامُ الجُنْد قائدهم " اهـ .[2]

اما في في الاصطلاح عند الرافضة فيقول الطوسي :" والإمامة رياسة عامة لشخص من الأشخاص في أمور الدين والدنيا ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيكون معصوما بنص النبي صلى الله عليه وآله " اهـ .[3]

---

(1) - تاج العروس – الزبيدي - ج 1 ص 7612 – 7613 .
(2) - لسان العرب – ابن منظور - ج 12 ص 22 .
(3) - الرسائل العشر - الطوسي - ص 103 .

وقال الفضلي : " وكلاميا : عرف النصير الطوسي الإمامة بقوله : الإمامة : رياسة عامة دينية مشتملة على ترغيب عموم الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم عما يضرهم بحسبها وعرفها العلامة الحلي بقوله : الإمامة : رياسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي ص – " اهـ .[4]

وقال المفيد : " فإن قيل : ما حد الإمام ؟ فالجواب : الإمام هو الإنسان الذي له رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي عليه السلام " اهـ .[5].

وقال الحلي : " في الإمامة وفيه مباحث : الأول : الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وهي واجبة عقلا ، لأن الإمامة لطف فإنا نعلم قطعا أن الناس إذا كان لهم رئيس مرشد مطاع ينتصف للمظلوم من الظالم ، ويردع الظالم عن ظلمه ، وكانوا إلى الصلاح أقرب ، ومن الفساد أبعد ، وقد تقدم أن اللطف واجب " اهـ .[6]

واجبات الامام والحكمة في وجوده

لقد ذكر الرافضة ان وجوب الامامة مبني على الضرورة، ومركوز في العقول الصحيحة حيث يقول المرتضى : " [أصل وجوب الامامة] أما الذي يدل على وجوب إلامامة في كل زمان: فهو مبني على الضرورة، ومركوز في العقول

---

(4) - خلاصة علم الكلام - الدكتور عبد الهادي الفضيلي - ص 289 – 290 .
(5) النكت الإعتقادية - المفيد - ص 39 .
(6) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادى عشر - الحلي - ص 93 .

الصحيحة، فإنا نعلم علما – لا طريق للشك عليه ولا مجال – أن وجود الرئيس المطاع المهيب مدبرا و متصرفا أردع عن القبيح وأدعى إلى الحسن، وأن التهارج بين الناس والتباغي إما أن يرتفع عند وجود من هذه صفته من الرؤساء، أو يقل وينزر، وأن الناس عند الاهمال وفقد الرؤساء وعدم الكبراء يتتابعون في القبيح وتفسد أحوالهم وينحل نظامهم. وهذا أظهر وأشهر من أن يدل عليه، والاشارة فيه كافية. وما يسأل عن هذا الدليل من الاسئلة قد استقصيناه وأحكمناه في الكتاب الشافي فليرجع فيه إليه هـ عند الحاجة. " اهـ .[7]

وقال المفيد : " اتفق أهل الإمامة على أنه لا بد في كل زمان من إمام موجود يحتج الله – عز وجل – به على عباده المكلفين ، ويكون بوجوده تمام المصلحة في الدين " اهـ .[8]

اذن فوجود الامام كما يقول المرتضى يتعلق بالحكم بين الناس , وتدبير شؤونهم , وهذا امر لا بد منه لكي تستقيم احوال الامة .

سنرى ضمن هذا البحث هل ما يقوله المرتضى وغيره من علماء الرافضة متحقق في الواقع , ام انه من الامور الخيالية التي لا حقيقة لها في الواقع .

---

(7) المقنع في الغيبة - الشريف المرتضى - ص35 – 36 .
(8) أوائل المقالات - المفيد - ص 39 .

قال المظفر في عقائد الامامية : " نعتقد: أنّ الامامة أصل من أُصول الدين لا يتم الإيمان إلاّ بالاعتقاد بها، ..... كما نعتقد: أنّها كالنبوَّة لطف من الله تعالى؛ فلا بدَّ أن يكون في كل عصر إمام هادٍ يخلف النبي في وظائفه من هداية البشر وارشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبي من الولاية العامّة على الناس، لتدبير شؤونهم ومصالحهم، وإقامة العدل بينهم، ورفع الظلم والعدوان من بينهم. وعلى هذا، فالامامة استمرار للنبوّة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الأَنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإِمام بعد الرسول " اهـ [9].

وقد نقلت ما ذكره الفضلي عن نصير الدين الطوسي , بقوله : " رياسة عامة دينية مشتملة على ترغيب عموم الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم عما يضرهم بحسبها " اهـ .[10]

وفي نهج البلاغة عن علي رضي الله عنه انه قال : " إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه . الابلاغ في الموعظة ، والاجتهاد في النصيحة ، والإحياء للسنة ، وإقامة الحدود على مستحقيها ، وإصدار السهمان على أهلها " اهـ .[11] .

---

(9) عقائد الامامية – محمد رضا المظفر- ص87 – 88 .
(10) خلاصة علم الكلام - الدكتور عبد الهادي الفضيلي - ص 289 .
(11) نهج البلاغة – الشريف الرضي - ج 1 ص 202 .

وفي الكافي للكليني : " باب مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ

1 – الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) مَا حَقُّ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ قَالَ حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوا قُلْتُ فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ يَقْسِمَ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَعْدِلَ فِي الرَّعِيَّةِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَا يُبَالِي مَنْ أَخَذَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا .

2 – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ هَكَذَا يَعْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ . " اهـ [12] .

كثيرا ما نسمع الرافضة يستشهدون بحديث اثنى عشر خليفة , ويقولون انه في الائمة الاثنى عشر الذين يقولون بهم , ولو سلمنا لهم جدلا بما يقولون , فنقول ان القران قد بين لنا ان من واجبات الخليفة الحكم بين الناس بالحق , حيث يقول الله تعالى : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ

(12) الكافي – الكليني – ج 1 ص 405 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – موثق – ج 4 ص 335 .

الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26) : ص }

هل حكم هؤلاء الائمة عند الرافضة فعلا ؟ ! ومع غض النظر بالنسبة للائمة الاحد عشر , فانه من غير الممكن غض النظر فيما يتعلق بالكارثة الكبرى وهو الامام الثاني عشر عند الرافضة , وذلك لان امامهم الثاني عشر لم ير له عين ولا اثر, ومع هذا تراهم يقولون بانه امام الزمان , والذي لا يقول بامامته يموت ميتة جاهلية , ويلحقه اللعن والعياذ بالله تعالى , فنقول لهم اين هذا الخليفة منذ مئات السنين والى وقتنا الحاضر , ليحكم بين الناس بالحق ؟ هل تتطابق نظرية الرافضة مع القران , والسنة الصحيحة , والعقل , والواقع ؟ ام ان الوهم , والخيال هو المطابق لهذه النظرية الفاشلة ؟ .

بعد ان بينا في هذا القسم من البحث واجبات ووظائف الامام سوف نركز على الاشياء التي ذكرها الرافضة في هذه الواجبات والوظائف وتتلخص بما يلي :

1 – هداية الناس في ارشادهم الى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين . 2 – تدبير شؤون الناس ومصالحهم . 3 – اقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان . 4 – ترغيب الناس في حفظ المصالح الدينية والدنيوية . 5 – الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة . 7 – الاحياء للسنة واقامة الحدود الشرعية . 8 – ان يقسم بالسوية ويعدل في الرعية .9 – الحكم بين الناس بالحق .

جميع هذه الاشياء تتعلق بالامور الدينية والدنيوية , فالامور الدينية تتعلق بتبليغ الدين , وتبيينه للناس على الوجه الذي يرضي الله تبارك و تعالى , والامور الدنيوية تتعلق بتسيير شؤون الناس حتى لا يكون هناك ظلم بينهم , وينتشر العدل , ويعيش الناس بسعادة في امور دينهم ودنياهم .

نقول انه يلزم من تأدية هذه الواجبات والوظائف أن تكون بأوضح بيان , وأتم امانة حتى لا يبقى لاحد اي عذر عند الله تعالى .

وكذلك يلزم منها ان تكون حقيقية , ومطبقة على ارض الواقع , والا كان المطعن في الشريعة كبيرا والعياذ بالله تعالى , سأذكر دليلا في هذا المقام , لكي يتبين للقراء الكرام من خلاله طعن الرافضة بالشريعة الغراء , يقول الرافضة ان المقصود بقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59) : النساء } , ان اولي الامر هم الائمة الاثنى عشر الذين يقولون بهم , والاعتراض القائم في هذا المقام هو : كيف يأمر الله تعالى الناس بالرجوع الى شخص لا يستطيع احد ان يصل اليه ؟ هل هذا موافق , ام منافي للعدل ؟ اتحدى عاقلا في العالم ان يوجب الرجوع الى شخص لا يستطيع الناس الوصول اليه . وذلك لان هذا من التكليف بما لا يطاق , والشريعة منزهة عن هذا قطعا , وذلك لان الله تعالى يقول : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (286) :

البقرة } , فنقول ان الرافضة يتهمون الله تعالى بالظلم من وجه , ويتهمون القران بالتناقض من وجه , وكل هذا باطل عند اهل الاسلام , لأن الله تعالى يقول : {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49) : الكهف } , وفي الحديث القدسي : ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما .

ويقول الله تعالى عن القران واصفا اياه بعدم التناقض او الاختلاف : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82) : النساء }.

والان لننظر الى حال هؤلاء الائمة مع الامة , فهم بين متواجد بين ظهراني الامة , وبين غائب عنها ولا يوجد له عين , ولا اثر .

وكلا القسمين اعني الحاضر والغائب من الائمة لا يخلو حالهم من كتمان العلم , او التلبيس على الناس بإسم التقية , بحيث لا يعرف الناس قول الامام هل هو على وجه التقية ام لا , او غياب هذا الامام عن الناس وتركهم حيارى من غير امام معصوم منصب من الله تعالى يرجعون اليه .

بعد هذه الاشياء نستطيع ان نجزم ونتيقن ان واجبات ووظائف الامامة لا يمكن تحققها بهؤلاء الائمة الذين قال بهم الرافضة . بل ما هي الفائدة من وجود امثال هؤلاء الائمة في الامة ولا تعرف الامة من خلالهم حق او باطل ؟ .

اذن عندنا ثلاثة اشياء تتنافى اصلا مع ما يقوله الرافضة من فائدة وجود امام معصوم بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , والاشياء الثلاثة هي :

1 – كتمان العلم .

2 – خلط الحق بالباطل من خلال قولهم بالتقية .

3 – عدم وجود امام اصلا بين الامة يبين لها امور الدين .

جميع هذه الاشياء تتنافى مع اي فائدة للامة من خلال امامة الرافضة المزعومة , بل ان هذه الامامة المزعومة المتمثلة باحوال الائمة من كتب الرافضة مضرتها اكثر من نفعها , بل انك لو عرضت امامة الرافضة على عقلاء العالم فضلا عن مسلميهم لاستهجنوها , وقالوا على اصحابها حمقى ومفسدون في الارض . اي فائدة تقع من كاتم للحق , او ملبس على الناس بين الحق والباطل ,(والكارثة الكبرى في احدى المرجحات عند تعارض الاخبار اذ انهم يعرضونها على قول العامة – اي اهل الاسلام – فما وافق قولهم تركوه واخذوا بالاخر) , او من غائب عن الناس لا فائدة منه في علوم الدين او امور الدنيا , والادهى من ذلك التكفير او التضليل لمن انكر وجوده .

الان لو جئنا واطلعنا على كتب الرافضة فهل سنجد هذه الواجبات والوظائف قد تحققت عندهم ام لا ؟ هل كلامهم ونظرياتهم حقيقة ام وهم وخيال ؟ .

سنرى من خلال ما ننقل من كتبهم الحقيقة المؤلمة التي توجع قلب المسلم الغيور على دينه الذي يتمنى وحدة المسلمين على كلمة لا اله الا الله وفق المنهج الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

سابدأ اولا في قضية كتمان العلم وعدم نشره في الامة .

كتمان العلم

لقد جاء في كتب الرافضة ان الائمة من علي رضي الله عنه الى امامهم الثاني عشر قد كتموا القران الكامل الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ,

حيث ذكر الطبرسي في الاحتجاج ما يلي : " وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت – وكان قاريا للقرآن – فقال له عمر : إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار ، فأجابه زيد إلى ذلك ، ثم قال : فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة ، فقال عمر : ما

حيلته دون أن نقتله ونستريح منه ، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك ، وقد مضى شرح ذلك . فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ، فقال عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا ما جئتنا به أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي ، قال عمر : فهل لإظهاره وقت معلوم . فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي ، يظهره ويحمل الناس عليه ، فتجري السنة به صلوات الله عليه " اهـ .[13]

نلاحظ من خلال رواية الاحتجاج للطبرسي ان عليا رضي الله عنه قد كتم العلم , وذلك بعدم اظهاره للقران الذي كتبه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , وهذا القران مخالف للقران الذي جمعه الصحابة رضي الله عنهم كما هو ظاهر الرواية , ومن الممكن ان يقول الرافضة ان سبب الكتمان كان بسبب خوفه , فنقول لهم لماذا لم يظهره عندما كان خليفة ممكنا ؟ ! .

الان لنر هل الامر متوقف على رواية نقلها الطبرسي في الاحتجاج , ونقل قريب من الكلام سليم بن قيس في كتابه , ام ان الامر يعتقده علماء الامامية فعلا

---

(13) الاحتجاج - الطبرسي - ج 1 ص 225 – 228 .

ويصرحون به بكل وضوح , لننظر الى بعض اقوال علماء الامامية التي صرحوا بها ان القران الكامل كتمه علي رضي الله عنه والائمة من بعده , فيقول المفيد : " لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله ، وليس فيه شئ من كلام البشر ، وهو جمهور المنزل والباقي مما أنزله الله تعالى عند المستحفظ للشريعة ، المستودع للأحكام ، لم يضع منه شئ " اهـ . [14]

ويقول المجلسي : " و الأخبار من طريق الخاصة و العامة في النقص و التغيير متواترة، و العقل يحكم بأنه إذ كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس، و تصدي غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملا موافقا للواقع، لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف و تلاوته حتى يظهر القائم عليه السلام، و هذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت عليهم السلام و أكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص و التغيير وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية لا سيما في كتاب القرآن، و سنشبع القول فيه هناك إن شاء الله تعالى " اهـ . [15]

ويقول ايضا :" ولا ريب في أنه يجوز لنا الان أن نقرأ موافقا لقراءاتهم المشهورة كما دلت عليه الأخبار المستفيضة إلى أن يظهر القائم عليه السلام ، ويظهر لنا القرآن على حرف واحد ، وقراءة واحدة ، رزقنا الله تعالى إدراك ذلك الزمان " اهـ .[16]

---

(14) المسائل السروية - المفيد - ص 78 – 79 .
(15) مرآة العقول – محمد باقر المجلسي - ج 3 ص 31 – 32 .
(16) بحار الأنوار - المجلسي - ج 82 ص 65 – 66 .

ويقول نعمة الله الجزائري : " قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي، فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلاً بجمعه فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب: لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك، عندنا قرآن كتبه عثمان. فقال لهم علي: لن تروه بعد اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام. وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف " اهـ . [17]

ويقول ايضا : " فإن قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير؟؟ قلت قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرى ويعمل بأحكامه " اهـ . [18]

بل ان الخوئي قد قال كلاما خطيرا يخص الموضوع الذي نتكلم به في موضوع كتمان العلم , وان كان قد صاغه صياغة حاول ان يخرج من الاشكال فيها ولكني اقول انى له او لغيره من المدافعين عنه الخروج من هذا الطعن بالشريعة , حيث يقول الخوئي : " أما بناء على ما سلكناه من تدريجية الأحكام وجواز تأخير التبليغ

---

(17) الأنوار النعمانية – نعمة الله الجزائري - ج 2 ص 247 .
(18) الأنوار النعمانية – نعمة الله الجزائري - ج 2 ص 248 .

عن عصر التشريع بايداع بيانه من النبي إلى الإمام ليظهره في ظرفه المناسب له حسب المصالح الوقتية الباعثة على ذلك ، بل قد يظهر من بعض النصوص أن جملة من الأحكام لم تنشر لحد الآن وأنها مودعة عند ولي العصر عجل الله تعالى فرجه وهو المأمور بتبليغها متى ما ظهر وملأ الأرض قسطا وعدلا . فالأمر على هذا المبنى – الحاسم لمادة الاشكال – ظاهر لا سترة عليه " اهـ . [19]

لا اظن ان احدا لا يفهم من هذا الكلام ان هناك علما قد كتمه امام الرافضة الثاني عشر .

لننظر الى هذه الرواية التي ذكرها الرافضة في كتبهم واتهموا اربعة من الائمة قبل الباقر رحمه الله , بكتمان العلم , وعدم نشره , ولم تكن هناك فائدة من وجودهم بين الناس , حيث جاء في الكافي ما نصه : " 6 – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَداً التَّقْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّذِي مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ دِينُهُ وَ لَمْ يَقْبَلِ [اللَّهُ] مِنْهُ عَمَلَهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ عَمَلَهُ وَ لَمْ يَضِقْ بِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ حَقٌّ فِي

---

(19) كتاب الخمس ، الأول - الخوئي - شرح ص 196 .

الْأَمْوَالِ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضْلٌ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ مَاتَ وَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ كَانَ عَلِيّاً (عليه السلام) وَ قَالَ الْآخَرُونَ كَانَ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ (عليه السلام) ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَ قَالَ الْآخَرُونَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا سِوَاءَ وَ لَا سِوَاءَ قَالَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكَ فَقَالَ لَهُ حَكَمٌ الْأَعْوَرُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ثُمَّ كَانَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الشِّيعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَفَتَحَ لَهُمْ وَ بَيَّنَ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّاسِ وَ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَ الْأَرْضُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ انْقَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ .

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مِثْلَهُ " اهـ .[20]

هذه الرواية تصرح تصريحا واضحا ان اربعة من الائمة وهم علي , والحسن , والحسين , وزين العابدين رضي الله عنهم , لم يبينوا للامة مناسك الحج ,او احكام الحلال والحرام , فلا ادري ما هي الفائدة من وجودهم في الامة .

ولننظر من خلال هذه الرواية كيف طعن الرافضة في علي رضي الله عنه , وجعلوا وجوده في الامة بلا فائدة , وانه لم يقدم اي علم او بيان لاحكام الشريعة والعياذ بالله , حيث جاء في الكافي : " 8 – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَمَّا يَرْوِي النَّاسُ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْفُرُوجِ لَمْ يَكُنْ يَأْمُرُ بِهَا وَ لَا يَنْهَى عَنْهَا إِلَّا أَنَّهُ يَنْهَى عَنْهَا نَفْسَهُ وَ وُلْدَهُ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ قَدْ أَحَلَّتْهَا آيَةٌ وَ حَرَّمَتْهَا آيَةٌ أُخْرَى قُلْتُ فَهَلْ يَصِيرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا قَدْ نَسَخَتِ الْأُخْرَى أَوْ هُمَا مُحْكَمَتَانِ جَمِيعاً أَوْ يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ بِهِمَا فَقَالَ قَدْ بَيَّنَ لَكُمْ

(20) الكافي – الكليني – ج 2 ص 19 - 21 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – صحيح بسنديه – ج 7 ص 108 .

إِذْ نَهَى نَفْسَهُ وَ وُلْدَهُ قُلْتُ مَا مَنَعَهُ أَنْ يُبَيِّنَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَقَالَ خَشِيَ أَنْ لَا يُطَاعَ وَ لَوْ أَنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) ثَبَتَتْ لَهُ قَدَمَاهُ أَقَامَ كِتَابَ اللَّهِ وَ الْحَقَّ كُلَّهُ " اهـ . [21]

اين حق اهل الاسلام عليه ليبين لهم دين الله تعالى ؟ كيف يبين لاولاده واهله فقط ولا يبين لباقي المسلمين ؟ لا ادري كيف يكون خليفة المسلمين ولا يستطيع ان يبين دين الله تعالى واحكامه , كيف يكون مستضعف وهو رأس الامة وعنده زمام الامور .

وسوف اختم هذه النقطة بكلام نعمة الله الجزائري الذي يصور شخصية علي بن ابي طالب رضي الله عنه كأنه شخصية ضعيفة ومهزوزة , وكيف كتم كتاب الله تعالى , ولم يبين الاحكام الالهية المودعة عنده من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , ونحن ننزه امير المؤمنين رضي الله عنه عن مثل هذه الصفات التي لا تليق باحاد المسلمين فضلا عن أئمتهم كعلي رضي الله عنه , , ونقول ان هذا يتنافى مع حال ائمة الاسلام المتبعين لمنهج النبي صلى الله عليه واله وسلم , لان دعوته صلى الله عليه واله وسلم رحمة للعالمين بالبيان والتبليغ , لا بالكتمان للحقائق والاحكام الالهية .

ويقول تعالى : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) : النحل } , وقال الله تعالى : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ

(21) الكافي – الكليني – ج 5 ص 556 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – صحيح – ج 20 ص 407 .

أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي (108) : يوسف } , فكيف يفعل علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذه الاشياء التي يدعيها الرافضة عليه زورا وبهتانا , انظر ايها القاريء الكريم الى هذا الكلام لتعلم الطعن الواضح بعلي رضي الله عنه , حيث يقول الجزائري : "ولما جلس أمير المؤمنين – عليه السلام – على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على ما سبقه" اهـ .[22]

هكذا يصور هذا الرافضي امير المؤمنين علي رضي الله عنه , ونحن من حقنا ان نقول , ما هي الفائدة من هذا الامام الذي يكتم كتاب الله تعالى المنزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ اين واجبه لتبيين الحق ؟ اين وظيفته في تبليغ وتبيين الدين للرعية ؟ ان قلتم انه كان مستضعفا ايام الخلفاء الذين سبقوه , فمن حقنا ان نقول لكم , فما هو عذره عندما كان خليفة والسلطة بيده ؟ ! . ان الرافضة يتهمون علي بن ابي طالب بالخيانة للامة , وكتمان القران الذي انزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله وسلم .

اذا كان باب مدينة العلم كاتما للقران غير مبين لاحكام الدين فمن اين يتعلم وياخذ الناس دينهم ؟ ! .

الان لننتقل الى النقطة الثانية الا وهي : خلط الحق بالباطل من خلال قولهم بالتقية , وذلك لان الروايات التي تكلم بها الرافضة انها وردت مورد التقية كثيرة جدا ,

---

(22) الأنوار النعمانية – نعمة الله الجزائري – ج 2 ص 248 .

بل ان علماء الرافضة يخالف بعضهم بعضا في الكلام عن بعض الروايات , فبعضهم يقول انها وردت مورد التقية , والاخر يقول انها لم ترد مورد التقية , فنجد الاختلاف عند علماء الرافضة في هذا الباب فكيف بغيرهم من العوام .

ساذكر بعض الروايات على سبيل المثال من كتب الرافضة في اختلاف علمائهم في معرفة الروايات , وهل وردت على وجه التقية ام لا , ومن شاء الاستزادة فليطلع على كتب الرافضة ويرى العجب العجاب فيها . جاء في كتبهم ما يلي :" وتأويل الشيخ في الجمع بأن الجواز محمول على التقية ، أو الضرورة منفي بما رواه الحسن بن علي بن كيسان الصنعاني قال : (كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن السجود على القطن ، والكتان من غير تقية ، ولا ضرورة إلى ذلك ، قال : جائز) " اهـ .[23]

وقال الشهيد الاول : " قال الشيخ : ذكر إقعاده محمول على التقية . قلت : ويمكن حمله على مدلول رواية عمار . قال في المعتبر : لا معنى للحمل على التقية هنا ، ولكن لا بأس بتجنب ما قاله الشيخ " اهـ .[24]

قال البحراني بعد ان ذكر حكما من احكام الصيام , وذكر قول الفيض الكاشاني في الوافي ثم رده , حيث يقول :" قال في الوافي : ويشبه أن يكون الحكم بالجواز ورد مورد التقية والاحتياط هنا من ما لا ينبغي تركه . انتهى .

---

(23) المعتبر - الحلي - ج 2 ص 119 .

(24) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - الشهيد الأول - ج 1 ص 339 .

أقول.....وأما ما ذكره في الوافي من اختيار حمل أخبار الجواز على التقية فالظاهر بعده لما عرفت " اهـ .[25]

وقال المنتظري : " 48 – وفي الوسائل عن قرب الإسناد بسنده عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه (عليه السلام) أن عليا (عليه السلام) لم يكن ينسب أحدا من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ، ولكنه كان يقول : " هم إخواننا بغوا علينا . " قال في الوسائل : " هذا محمول على التقية . " أقول : ووجهه غير واضح ، فإن الظاهر أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يعاملهم معاملة المسلمين " اهـ .[26]

وأترك القاريء الكريم يتامل بقول البحراني في مقدمة الحدائق حيث ذكر كلاما خطيرا جدا يتبين من خلاله عدم مصداقية هؤلاء الائمة , وكيف انهم لبسوا على الامة في دينها , بحيث يصل الامر الى التصريح بانه لم يعلم من احكام الدين على اليقين الا القليل , وذلك لامتزاج اخباره باخبار التقية , حيث يقول البحراني :" فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل، لامتزاج أخباره بأخبار التقية، كما اعترف بذلك ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني نور الله

(25) الحدائق الناضرة - يوسف البحراني - ج 13 ص 414 – 416 .
(26) دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية - الشيخ المنتظري - ج 2 ص 806 .

مرقده في جامعه الكافي، حتى أنه قدس سره تخطى العمل بالترجيحات المروية عند تعارض الأخبار، والتجأ إلى مجرد الرد والتسليم للائمة الأبرار . " اهـ . [27]

اذا كان هذا حال احد كبار علماء الرافضة فكيف بعوامهم ؟ ولننظر الى هذه الرواية من باب التبيين والتوضيح للقاريء الكريم :" 5 – أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن الحسن بن علي، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني ثم جاء هـ رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه؟ فقال: يا زرارة ! إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكن ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم قال: ثم قلت لابي عبدالله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فأجابني بمثل جواب أبيه.. " اهـ . [28]

نرى في هذه الرواية ان المعصوم قد افتى الثلاثة باحكام مختلفة , ومن المعلوم ان هؤلاء الثلاثة سينشروا هذه الاحكام عند الناس وانهم صادقون بنقلهم عن

---

(27) الحدائق الناضرة – يوسف البحراني – ج 1 ص 5 .
(28) الكافي – الكليني – ج 1 ص 65 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – موثق كالصحيح – ج 1 ص 217 .

المعصوم , علما ان الحكم فيه اختلافات واضحة ولا يعرف اين الحق واين الباطل , ومن الذي افتاه المعصوم على وجه التقية , ومن الذي افتاه على الحقيقة , فيترتب على هذا نشر الباطل بين الناس واختلاطه بالحق , وفوق هذا كله نرى ان المعصوم يجعل تغطية دينية لهذا التخبط والخلط للحق على الباطل , حيث ينقل الكليني في الكافي هذه الرواية :" 4 – عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَ يَتَفَقَّهُوا وَ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ يَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَ إِنْ كَانَ تَقِيَّةً " اهـ . [29]

قال المجلسي معلقا على هذه الرواية في مرآة العقول :" (الحديث الرابع)

(4): صحيح.قوله عليه السلام: أن يأخذوا،

(5) أي قولا و اعتقادا في كل زمان بما يقول الإمام في ذلك الزمان و إن كان تقية فإن ما يقوله الإمام تقية يسع السائل أن يعتقده و يقول به، إذا لم يتنبه للتقية و أما العمل به و الأمر بالعمل به مع التنبه للتقية أيضا لازم عند التقية، و لا يسعهم و لا يكفيهم أن يأخذوا بما لم يتفقهوا فيه، و لم يعرفوه عن إمامهم و إن وافق الحق الصريح الذي لا تقية فيه " اهـ . [30]

---

(29) الكافي – الكليني – ج 1 ص 40 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – صحيح – ج 1 ص 130 .

(30) مرآة العقول – محمد باقر المجلسي – ج 1 ص 130 .

ويذكر المجلسي في المرآة ان الائمة كانوا يستخدمون التقية مع الشيعة انفسهم مما يجعلنا نؤكد ان الامر قد اختلط على وجه اليقين بمعرفة الاحكام الماخوذة من الائمة بين التقية والحقيقة , حيث يقول المجلسي : " وإنهم كانوا يتقون من أكثر الشيعة كما كانوا يتقون من المخالفين " اهـ .[31]

كيف تقوم حجة الله تعالى على الناس بامثال هؤلاء الائمة , الذين يصورهم الشيعة في كتبهم بانهم يكتمون العلم , ويخلطون الحق بالباطل مما يورث التخبط , والالتباس على الناس .

الان ننتقل الى النقطة الثالثة الا وهي : عدم وجود امام اصلا بين الامة يبين لها امور الدين , وهذا الشيء يجعل الانسان في حيرة من عقول هؤلاء الرافضة , فاننا كثيرا ما نسمعهم يقولون , انه لا بد من وجود امام معصوم في الامة يرجع الناس اليه في امور دينهم , ويقولون كيف يعقل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد ترك الامة من غير ان يستخلف عليها امام يرجع الناس اليه , ويجعلون العصمة لهذا الامام ويحتجون بقوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام : { وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124 } : البقرة } , فنقول انه يحق لنا ان نلزم الرافضة بما الزموا به انفسهم , فنقول لهم اين امامكم المعصوم لترجعوا اليه ؟ سيقولون اختفى

(31) مرآة العقول – محمد باقر المجلسي – ج 9 ص 286 .

, فنقول لهم هل استخلف على الامة خليفة معصوما ؟ سيقولون هو موجود وقد احالنا الى الفقهاء , فنقول قد سقط قولكم برجوع الناس الى شخص معصوم حي بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم , وانتم اصلا لا يوجد عندكم امام معصوم ترجعون اليه الان , وانما ترجعون الى فقهاء غير معصومين ,وهؤلاء الفقهاء يدخلون تحت قول الله تعالى : { لا ينال عهدي الظالمين (124) : البقرة } , ففقهائكم من الظالمين لانهم ليسوا ائمة معصومين منصبين من الله تعالى , فسقط قولكم بوجوب الاستخلاف لشخص معصوم يرجع الناس اليه .

سابين من خلال روايات الرافضة الموجودة في امهات كتبهم للقاريء الكريم مدى تناقض هؤلاء الرافضة نقلا وعقلا , فيما الزموا به الامة , وكفروها بغير حجة ولا دليل ولا برهان .

نبدأ بهذه الرواية التي ذكرها الكليني في الكافي : " 8 – محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله، ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها، فحنت إليها واغترت بها، فباتت معها في مربضها فلما أن ساق الراعى قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها،

فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها فصاح بها الراعي: الحقي براعيك، وقطيعك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة، متحيرة، تائهة، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الامة لا إمام له من الله عز وجل ظاهر عادل، أصبح ضالا تائها، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق، و اعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شئ، ذلك هو الضلال البعيد " اهـ . [32]

لقد جاء في الرواية ان من اصبح من الامة ليس له امام ظاهر عادل فهو ضال تائه , وان مات على ذلك فميتته ميتة كفر ونفاق , فنقول هنا هل يصبح الرافضة منذ غيبة امامهم الثاني عشر الى ان يظهر على الضلال والتيه ؟ ! وهل ميتتهم ميتة كفر ونفاق ؟ ! .

وجاء في علل الشرائع للصدوق :" 3 – أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج

---

(32) الكافي – الكليني – ج 1 ص 183 - 184 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – صحيح – ج 2 ص 313 .

قال : قلت لأبي عبد الله " ع " تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم ؟ فقال لي إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف " اهـ .[33]

اين هذا الامام الذي يفزع اليه الرافضة في حلالهم وحرامهم ؟

الرواية تقول ان عدم وجود امام يرجع الناس اليه في حلالهم وحرامهم يلزم منه عدم عبادة الله تعالى , فنقول للرافضة وفق روايتهم انهم لا يعبدون الله تعالى , والسؤال الذي اوجهه للرافضة من هو معبودكم ؟ ! .

وجاء عند الصدوق في العلل ايضا :" 8 – أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن سعد بن أبي خلف ، عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله " ع " : قال : الأرض لا تكون إلا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلا ذلك " اهـ .[34]

اين هذا العالم الذي يصلح الناس ؟

هل الرافضة الان على صلاح ام لا ؟

ان كانوا على صلاح بعدم وجود هذا العالم , فقد خالفوا قول الامام من جهة ,

ومن جهة اخرى نقول لهم ما هي الفائدة منه ان كان الناس على صلاح من غيره ؟

---

(33) علل الشرائع - الصدوق - ج 1 ص 195 .
(34) علل الشرائع - الصدوق - ج 1 ص 196 .

وجاء في العلل للصدوق والكافي للكليني : " 25 – أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ومحمد ابن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله " ع " لن تبقى الأرض إلا وفيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاؤوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل " اهـ .[35] .

" 3 – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ يُعَرِّفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ " اهـ .[36]

5 – عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام) قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ " اهـ .[37]

---

(35) علل الشرائع - الصدوق - ج 1 ص 199 .
(36) الكافي – الكليني - ج 1 ص 178 .

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ (عليه السلام) قَالَ إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ " اهـ .[38]

يقول المجلسي في المرآة : " " إلا بإمام حتى يعرف" (4) على المعلوم من بناء التفعيل أي حتى يعرف الناس ما يحتاجون إليه، فيكون دليلا على المدعى أو على بناء المجهول بالتخفيف أو بالتشديد، و الضمير راجع إلى الله أو إلى الدين أو الحق المعلومين بقرينة المقام، أو إلى الإمام إذ لو لم يكن إماما منصوبا من قبل الله مؤيدا بالمعجزات لم تعرف حقيته و حجيته، و في بعض النسخ" حي" مكان" حتى" فالوجوه أيضا محتملة في البناء، لكن الضمير راجع إلى الإمام، و التقييد بالحي للرد على العامة القائلين بأن الإمام بعد الرسول القرآن كما قال إمامهم: حسبنا كتاب الله، و في بعض النسخ:" حق" مكانه ردا على المخالفين القائلين بإمامة خلفاء الجور " اهـ .[39]

الروايات صريحة وواضحة بانه لا بد من وجود امام يعرف الناس الحق , ويحذرهم من الباطل حتى تقوم حجة الله تعالى على العباد بكل وضوح .

---

(37) الكافي – الكليني - ج 1 ص 178 .
(38) الكافي – الكليني – ج 1 ص 177 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – صحيح – ج 2 ص 293 .

(39) مرآة العقول – محمد باقر المجلسي – ج 2 ص 293 .

ومن حقنا ان نسأل الرافضة ونقول لهم اين هذا الامام الذي لا بد من وجوده بين الناس لتعريفهم بالحق وتحذيرهم من الباطل ؟ اين هذا الامام ليبين للناس لانكم اشترطتم رجوع الناس الى امام معصوم بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , بل ان امامكم المعصوم قد اجاب بالنهي عن الكلام في الدين عندما ساله شخص عن اشياء ترد عليه لا يعرف لها دليلا من الكتاب والسنة فقال له كما جاء في الكافي : " 11 – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) تَرِدُ عَلَيْنَا أَشْيَاءُ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّةٍ فَنَنْظُرُ فِيهَا فَقَالَ لَا أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَ لَمْ تُؤْجَرْ وَ إِنْ أَخْطَأْتَ كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ " اهـ .[40]

يقول البحراني في مقدمة الحدائق الناضرة : " ولا ريب أن الأحكام الفقهية من عبادات وغيرها كلها توقيفية تحتاج إلى السماع من حافظ الشريعة ، ولهذا قد استفاضت الأخبار كما قد مر بك الإشارة إلى شطر منها في المقدمة الثالثة بالنهي عن القول في الأحكام الشرعية بغير سماع منهم (عليهم السلام) وعلم صادر عنهم (صلوات الله عليهم) ووجوب التوقف والاحتياط مع عدم تيسر طريق العلم ووجوب الرد إليهم في جملة منها ، وما ذاك إلا لقصور العقل المذكور عن الاطلاق على أغوارها واحجامه عن التلجج في لجج بحارها ، بل لو تم للعقل

---

(40) الكافي – الكليني – ج 1 ص 56 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – حسن – ج 1 ص 195 .

الاستقلال بذلك لبطل إرسال الرسل وانزال الكتب ، ومن ثم تواترت الأخبار ناعية على أصحاب القياس بذلك . ومن الأخبار المؤكدة لما ذكرنا رواية أبي حمزة عن أبي عبد جعفر في حديث طويل ، قال : " إن الله لم يكل أمره إلى خلقه لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل ، ولكنه أرسل رسولا من ملائكته فقال له : قل : كذا وكذا ، فأمرهم بما يجب ونهاهم عما يكره . . الحديث ". و (منها) رواية أبي بصير ، قال : " قلت : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنته فننظر فيها . فقال : لا ، أما أنك إن أصبت لم تؤجر وإن أخطأت كذبت على الله " اهـ [41] .

وقد جاء في الكافي : " 5 – أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ فَخَلَقَ خَلْقاً فَقَدَّرَهُمْ لِذَلِكَ الْأَمْرِ فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ الْقَائِمُونَ بِذَلِكَ " اهـ . [42]

---

(41) الحدائق الناضرة – يوسف البحراني - ج 1 ص 131 – 132 .

(42) الكافي – الكليني – ج 1 ص 193 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – صحيح – ج 2 ص 348 .

الرواية تقول ان الائمة خزان علم الله تعالى , فنتسائل ونقول ما هي فائدة خزن العلم عند شخص غائب عن الناس مئات السنين , ولا يعرف له عين , او اثر , ولا يستطيع الناس الوصول اليه ؟

هل جعل الله تعالى علمه مخزونا مخفيا عن الناس ؟

هل من عدل الله تعالى ان يامر الناس بالرجوع الى شخص والوصول اليه مستحيل ؟ !

لا ادري اين غابت عقول الرافضة فوصل بهم الحد الى الطعن بالله تعالى .

وجاء في الكافي ايضا :" 3 – أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) يَقُولُ الْأَئِمَّةُ عُلَمَاءُ صَادِقُونَ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ " اهـ . [43]

ما هي فائدة هذه الصفات من غير ان تكون على ارض الواقع ؟ اين هذا الصادق المفهم المحدث ليستفيد منه الناس ؟

هل هذا دين , ام وهم وخيال ؟

هل اصبح دين الله تعالى العوبة بيد هؤلاء الرافضة الى هذا الحد ؟ .

---

(43) الكافي – الكليني – ج 1 ص 271 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – صحيح – ج 3 ص 164 .

وجاء في الكافي : " 2 – عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ وَ إِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ " اهـ . [44]

وفي علل الشرائع : " 28 – حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق ابن عمار قال : سمعت أبا عبد الله " ع " يقول : إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا انقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لألتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل " اهـ [45] .

اين هذا الامام الذي يرجع اليه الناس في امور دينهم ؟ !

هل هذا متحقق الان عند الشيعة انفسهم فضلا عن غيرهم ؟

اين عقولكم يارافضة ؟ طبعا ان كان هناك عقول سليمة . !

---

(44) الكافي – الكليني – ج 1 ص 178 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – حسن موثق – ج 2 ص 295 .
(45) علل الشرائع - الصدوق - ج 1 ص 200 .

وفي الكافي : " 1 – عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: تكون الارض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت " اهـ .[46]

هل الامام المنصب عندكم الان متكلم ام صامت ؟

الرواية ذكرت وجود امامان احدهما صامت فلا بد للثاني من ان يكون متكلما , فدلالة الرواية ان الامام يتكلم بكلام فيه هداية للناس , فاين هو امامكم المتكلم الذي يبين للناس دينهم ؟ ! .

وجاء في الكافي ايضا : " 1 – عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَقَالَ هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ وَ يَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ((فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)) " اهـ .[47]

---

(46) الكافي – الكليني – ج 1 ص 178 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – حسن – ج 2 ص 294 .

(47) الكافي – الكليني – ج 1 ص 392 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – حسن – ج 4 ص 285 .

اين هو الامام المعصوم الان ليذهب اليه الناس ويعرضوا عليه النصرة ؟ !

هل يجوز تكليف الناس بما لا يطيقونه ؟ .

وجاء في الكافي ايضا : " مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ قُلْتُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبّاً فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِذَلِكَ الرَّبِّ رِضًا وَ سَخَطاً وَ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ رِضَاهُ وَ سَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ وَ أَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ وَ قُلْتُ لِلنَّاسِ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالُوا بَلَى قُلْتُ فَحِينَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالُوا الْقُرْآنُ فَنَظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَ الْقَدَرِيُّ وَ الزِّنْدِيقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقّاً فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ قَيِّمُ الْقُرْآنِ فَقَالُوا ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ وَ عُمَرُ يَعْلَمُ وَ حُذَيْفَةُ يَعْلَمُ قُلْتُ كُلَّهُ قَالُوا لَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً يُقَالُ إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيّاً (عليه السلام) وَ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا أَنَا أَدْرِي فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) كَانَ قَيِّمَ الْقُرْآنِ وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً وَ كَانَ

الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ أَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ " اهـ .[48]

اين قيم القران الان , ام ان القران الان بغير قيم ؟

هل قيم القران الان معصوم ام غير معصوم ؟ ان كان معصوما فأين هو وان لم يكن معصوما , فما هي الحاجة للمعصوم ؟

اكتفي بهذه الروايات في هذه النقطة علما ان هناك روايات كثيرة جدا في هذه النقطة , وغيرها من النقاط التي ذكرتها .

والخلاصة هنا ان ما يقوله الرافضة في هؤلاء الائمة , هو عبارة عن وهم لا حقيقة له في الواقع , وان ما الزموا به الامة , فما هو الا نظريات لا حقيقة لها في الواقع الشيعي نفسه فضلا عن غيرهم , فنقول للشيعة اتقوا الله تعالى في انفسكم , وفي امة محمد صلى الله عليه واله وسلم , ونقول لامة الاسلام احذروا كل الحذر من تلبيس الرافضة على الامة , وتسترهم بغطاء محبة ال البيت , فيجب ان يعرف الجميع ان الخلاف بيننا وبين الرافضة ليس في محبة اهل البيت رضي الله عنهم , فنحن نعتقد ان محبة اهل البيت رضي الله عنهم قربة نتقرب بها الى الله تعالى , ونحن من يروي الروايات الصحيحة الصريحة في فضائلهم رضي الله عنهم , ولكن

---

(48) الكافي – الكليني – ج 1 ص 168 - 169 , وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – مجهول كالصحيح – ج 2 ص 262 .

نقول ان الخلاف بيننا وبين الرافضة حول عقائدهم الباطلة التي الزموا بها الامة ولا توجد عندهم ادلة عليها من كتاب الله تعالى او صحيح سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم , بل ان عقائدهم الباطلة التي الزموا الامة بها هم انفسهم متناقضون ومختلفون فيها .

اختلاف الشيعة في عصور الائمة بمعرفة الامام

من الاشياء التي لا بد من التركيز عليها لبيان بطلان عقائد الرافضة هو تخبط اصحاب الائمة في العصور المتقدمة في عدم معرفة الامام المعصوم المنصب من الله تعالى , فنجد التخبط الكبير , والاختلاف الكثير بين الشيعة انفسهم , وهنا نريد ان نسال الرافضة اين هذه النصوص التي تدعون تواترها في هؤلاءالائمة وكيف غابت كل هذه الروايات عن كبار الشيعة المتقدمين ؟ اذا كان الشيعة انفسهم مختلفون في عصور الائمة فما هو حال غيرهم ؟ ولماذا ظهرت كل هذه النصوص بعد موت الائمة وغياب الثاني عشر الموهوم ؟ النتيجة التي نخرج بها من جميع هذه الاشياء هي , ان اعداء الدين الذين وضعوا هذه العقيدة وهذه الروايات ارادوا الطعن بالرسالة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم , وسوف يتبين للقاريء الكريم من خلال النقولات القادمة التخبط عند الرافضة انفسهم في معرفة الأئمة .

يقول النوبختي في فرق الشيعة : " فلما قتل علي عليه السلام افترقت التي تثبت على إمامته وأنها فرض من الله عز وجل ورسوله عليه السلام فصاروا فرقا ثلاثة : فرقة منهم قالت أن عليا لم يقتل ولم يمت ولا يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وهي أول فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأمة وأول من قال منها بالغلو وهذه الفرقة تسمى السبأية أصحاب عبد الله بن سبأ " اهـ .[49]

ذكر النوبختي تفرق الشيعة بعد علي رضي الله عنه الى ثلاث فرق وقد نقلنا قوله عن الاولى وهي السبأية , ثم بين باقي الفرق فقال :" وفرقة قالت بإمامة محمد بن الحنفية لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه فسموا الكيسانية وإنما سموا بذلك لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي كان رئيسهم وكان يلقب كيسان " اهـ [50].

ثم ذكر الثالثة فقال : " وفرقة لزمت القول بإمامة الحسن بن علي بعد أبيه إلا شرذمة منهم فإنه لما وادع الحسن معاوية وأخذ منه المال الذي بعث به إليه وصالح

---

(49) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 22 – 23 .

(50) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 23 .

معاوية الحسن طعنوا فيه وخالفوه ورجعوا عن إمامته فدخلوا في مقالة جمهور الناس وبقي سائر أصحابه على إمامته " اهـ .[51]

اين نصوص التنصيب للائمة التي يدعي الرافضة ورودها في الشريعة , ونحن نرى هذا التفرق بين الشيعة انفسهم مع قرب عهدهم من عهد النبوة , والتمكين لعلي رضي الله عنه حيث كان خليفة على المسلمين .

بل جاء في نهج البلاغة عن علي رضي الله عنه ما يدل التخبط عند الرافضة في موضوع النص على اسماء الائمة واحدا بعد واحد : " 207 – وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني ، فإنني أنفس بهذين (يعني الحسن والحسين عليهما السلام) على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله ... " اهـ .[52]

هل شك علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الامام من بعده الحسن ثم الحسين رضي الله عنهما ؟ كيف يخاف علي رضي الله عنه على حياة الحسن والحسين رضي الله عنهما , وحتمية بقائهما بعده متحققة لانهم الائمة المنصوص عليهم ؟ ! .

---

(51) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 24 .

(52) نهج البلاغة - الشريف الرضي – ج 2 ص 286 .

ثم يذكر النوبختي اختلاف الشيعة ايضا بعد موت الحسين رضي الله عنه الى ثلاث فرق فيقول : " وبقي سائر أصحاب الحسين على القول الأول بإمامته حتى مضى ثم افترقوا بعده ثلاث فرق ففرقة قالت بإمامة محمد بن الحنفية وزعمت أنه لم يبق بعد الحسن والحسين أحد أقرب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من محمد بن الحنفية .....

وفرقة قالت أن محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى هو الإمام المهدي وهو وصي علي بن أبي طالب عليه السلام " اهـ .[53]

ثم ذكر النوبختي اختلاف الذين قالوا بامامة محمد بن الحنفية الى فرق , منها فرقة قالت انه هو المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , وفرقة قالت انه مات وجعل الامر لولده ابو هاشم , وتسمى هذه الفرقة بالهاشمية , ولما مات ابو هاشم افترق هؤلاء الى اربعة فرق ايضا حيث يقول النوبختي : " وفرقة منهم قالت أن محمد بن الحنفية مات والإمام بعده عبد الله بن محمد ابنه وكان يكنى أبا هاشم وهو أكبر ولده وإليه أوصى أبوه فسميت هذه الفرقة الهاشمية بأبي هاشم وقالت فرقة مثل قول الكيسانية في أبيه بأنه المهدي وانه حي لم يمت وانه

(53) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 26 .

يحي الموتى وغلوا فيه ، فلما توفي أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية تفرق أصحابه أربع فرق " اهـ .[54]

لاحظ ايها القاريء الكريم مدى تفرق هؤلاء وتخبطهم , ونلاحظ ايضا ان هؤلاء جميعا لم يتطرقوا الى الاستشهاد بالنصوص التي يدعيها الرافضة المتاخرون .

بعد ان ذكر النوبختي اختلاف الكيسانية وذكر فرق غلاة الشيعة عاد وذكر اختلاف الشيعة بعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنه , وتمسك بعضهم بامامة علي بن الحسين رحمه الله , حيث يقول : " وأما الشيعة العلوية الذين قالوا بفرض الإمامة لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فإنهم ثبتوا على إمامته ثم إمامة الحسن من بعده ثم إمامة الحسين بعد الحسن ثم افترقوا بعد قتل الحسين عليه السلام فرقا فنزلت فرقة إلى القول بإمامة علي بن الحسين وكان يكنى بأبي محمد ويكنى بأبي بكر وهي كنيته الغالبة عليه فلم تزل مقيمة على إمامته حتى توفي بالمدينة في المحرم في أول سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وخمسين سنة وكان مولده في سنة ثمان وثلاثين وأمه أم ولد يقال لها سلافة وكانت تسمى قبل أن تسبى جهانشاه وهي ابنة يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز وكان يزدجرد آخر ملوك فارس " أهـ .[55]

---

(54) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 31 .
(55) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 53 .

" وفرقة قالت انقطعت الإمامة بعد الحسين إنما كانوا ثلاثة أئمة مسمين بأسمائهم استخلفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى إليهم وجعلهم حججا على الناس وقواما بعده واحدا بعد واحد فلم يثبتوا إمامة لأحد بعدهم وفرقة قالت أن الإمامة صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين فهي فيهم خاصة دون سائر ولد علي بن أبي طالب وهم كلهم فيها شرع سواء من قام منهم ودعا لنفسه فهو الإمام المفروض الطاعة بمنزلة علي بي أبي طالب واجبة إمامته من الله عز وجل " اهـ .[56]

بل ورد عن محمد بن الحنفية عند الشيعة انه نازع زين العابدين في الامامة , واستشهد عليه بعدم وجود نص عليه وانه حديث سن , ونرى في الرواية امرا خطيرا جدا الا وهو نسف القول بوجود نص نبوي على ابناء الحسين رضي الله عنه في الامامة, بل نرى ان الامامة في اولاد الحسين رضي الله عنه جاء نتيجة فعل الحسن مع معاوية رضي الله عنهما , فمن اجل ذلك لم يجعل الله تعالى الامامة في عقب الحسن رضي الله عنه ,وجعلها في عقب الحسين رضي الله عنه , لنقرا الرواية التي جاءت في كتاب دلائل الامامة , والامامة والتبصرة ومختصر بصائر الدرجات , ونركز على ما ورد فيها : " 129 – 19 – أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

---

(56) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 54 .

الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة وزرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : لما قتل الحسين بن علي (صلوات الله عليه) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فجاءه ، فقال له : يا بن أخي ، قد علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل الوصية والإمامة من بعده إلى علي بن أبي طالب ، ثم إلى الحسن ، ثم إلى الحسين ، وقد قتل أبوك (صلوات الله عليه) ، وأنا عمك وصنو أبيك ، وولادتي من علي بن أبي طالب مثل ولادة أبيك ، فأنا أحق بالوصية منك مع حداثتك ، فلا تنازعني الوصية والإمامة ، ولا تحاربني . فقال له علي بن الحسين (عليه السلام) : يا عم ، لا تدع ما ليس لك بحق ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين . إن أبي (صلوات الله عليه) أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق ، وعهد إلي قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله عندي ، فلا تتعرض لهذا الأمر وتنكره ، فإني أخاف عليك – يا عم – نقص العمر وتشتت الحال . إن الله (تعالى) – لما صنع الحسن (عليه السلام) مع معاوية ما صنع – جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين (عليه السلام) ، فإن أردت أن تعلم حقيقة قولي فانطلق معي إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك .

قال أبو جعفر (عليه السلام) : وكان الكلام بينهما بمكة ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي (عليه السلام) لمحمد بن الحنفية : ابتهل إلى الله (تعالى) ، واسأله أن ينطق لك الحجر . فابتهل محمد بالدعاء ، وسأل الله ، وكلم الحجر فلم يجبه . فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : أما إنك – يا عم – لو

كنت وصيا وإماما لأجابك . قال : فقال محمد : فكلمه أنت – يا بن أخي – وسله . فدعا الله علي بن الحسين (عليه السلام) بما أراد ، ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين . فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، وأنطقه الله (عز وجل) بلسان عربي مبين ، وقال : اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي (عليه السلام) إلى علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين (عليه السلام) " اهـ .[57]

ونفس محتوى الرواية في الامامة والتبصرة بهذا السند : " 49 – وعنه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة وزرارة: عن أبي جعفر عليه السلام..... " اهـ .[58]

وذكر الرواية النقدي بهذا الاسناد فقال : " (وعن كتاب منتخب البصائر) عن سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن عبيدة وزرارة عن أبي جعفر ..... " اهـ .[59]

فنقول للرافضة اين تواتر وانتشار النصوص بالامامة على هؤلاء الائمة واحدا بعد واحد ؟ , فهذا محمد بن بن علي بن ابي طالب المشهور بابن الحنفية رحمه الله ,

---

(57) دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص 206 – 208 .
(58) الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص60 – 61 .
(59) الانوار العلوية – جعفر النقدي – 439 .

ينشأ في بيت علي رضي الله عنه ويعيش مع الحسن والحسين رضي الله عنهما , ولا يعرف النص على امامة زين العابدين , ولا يكتفي بهذا بل ينازعه , ونرى ان علي بن الحسين كما تزعم الرواية لا يستشهد بالنص الالهي عليه وانما يجعل الامر تحاكم الى الحجر الاسود .

ثم نجد ان جعل الامامة في عقب الحسين رضي الله عنه جاء بسبب فعل الحسن رضي الله عنه , ومن يقول بورود رواية عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بتنصيب الائمة فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , فنرى من خلال هذا النص نسف النصوص التي يستشهد بها الرافضة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد نص على اسماء هؤلاء الائمة واحدا بعد واحد باسمائهم .

ثم ذكر النوبختي الزيدية بعد موت الحسين بن علي رضي الله عنه , حيث قال : " وأما الزيدية الذين يدعون الحسينية فإنهم يقولون من دعا إلى الله عز وجل من آل محمد فهو مفترض الطاعة وكان علي بن أبي طالب إماما في وقت ما دعا الناس وأظهر أمره ثم كان بعده الحسين إمامه عند خروجه وقبل ذلك إذ كان مجانبا لمعاوية ويزيد ابن معاوية حتى قتل ثم زيد بن علي بن الحسين المقتول بالكوفة أمة أم ولد ثم (يحيى بن زيد بن علي) المقتول بخراسان وأمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم ابنه الآخر عيسى بن زيد بن علي وأمه أم ولد ثم محمد بن عبد الله بن الحسن وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب

بن أسد بن عبد العزي بن قصي ثم من دعا إلى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وسلم فهو إمام " اهـ .[60]

والان نريد ان نبين بعض تراجم المشهورين من هذه الفرق ليتبين للقاريء الكريم اننا نتكلم عن اناس لهم تاثير عند الشيعة , وهم علماء لهم وزنهم في تلك الفترات , فمن علماء الزيدية المعروفين :

عامر بن كثير السراج , حيث يقول عنه النجاشي في رجاله : "

[795] عامر بن كثير السراج زيدي ، كوفي ، ثقة ، له كتاب ، أخبرنا ابن شاذان عن ابن حاتم قال : حدثنا الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين ، عن عامر به " اهـ .[61]

[303] 2 – زياد بن ومن الزيدية المشهورين ابو الجارود , يقول الطوسي : " المنذر ، يكنى أبا الجارود ، زيدي المذهب ، واليه تنسب الزيدية الجارودية . له أصل ، وله كتاب التفسير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام " اهـ .[62]

يقول الخوئي في ترجمة ابي الجارود : " فالظاهر أنه ثقة، لا لاجل أن له أصلا ولا لرواية الاجلاء عنه لما عرفت غير مرة من أن ذلك لا يكفي لاثبات الوثاقة، بل لشهادة الشيخ المفيد، في الرسالة العددية بأنه من الاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم

---

(60) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 58 – 59 .
(61) رجال النجاشي - النجاشي - ص 294 .
(62) الفهرست - الطوسي - ص 131 .

الحلال والحرام، والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم. ولشهادة علي بن إبراهيم في تفسيره بوثاقة كل من وقع في إسناده " اهـ .[63]

ومن الزيدية ايضا عمرو بن خالد الواسطي , قال الجواهري : " 8895 – 8893 – 8909 – عمرو بن خالد أبو خالد : الواسطي شيعي زيدي – من أصحاب الباقر (ع) ثقة – روى في كامل الزيارات – له كتاب – طريق الصدوق اليه صحيح – طريق الشيخ اليه ضعيف – اليه ينصرف عمرو بن خالد عند الاطلاق – له روايات كثيرة أكثرها عن زيد بن علي ولكن روى عن الباقر (ع) أيضا " اهـ .[64] –

وعبادة بن زياد الاسدي الكوفي , قال النجاشي عنه : "عبادة بن زياد الأسدي كوفي ، ثقة ، زيدي ، له كتاب أخبرنا الحسين قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان قال : حدثنا حميد بن زياد قال : حدثنا إبراهيم بن سليمان النهمي عنه بكتابه " اهـ .[65]

ويحيى بن سالم الفراء , قال النجاشي : " يحيى بن سالم الفراء كوفي ، زيدي ، ثقة له كتاب رواه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن القاسم العلوي الحسني (الحسيني) قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن القاسم الهروي بالكوفة قال : حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي " اهـ .[66]

---

(63) معجم رجال الحديث – الخوئي - ج 8 ص 335 .
(64) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص 433 .
(65) رجال النجاشي - النجاشي - ص 304 .
(66) رجال النجاشي - النجاشي - ص 444 – 445 .

والحكم بن عتيبة الذي ذكره الطوسي انه من اصحاب السجاد والباقر والصادق , فقال : " [1099] 6 – الحكم بن عتيبة ، أبو محمد الكندي الكوفي ، وقيل أبو عبد الله ، توفي سنة أربع عشرة ، وقيل خمس عشرة ومائة " اهـ .[67]

[1332] 11 – الحكم بن عتيبة ، أبو محمد الكوفي الكندي ، مولى الشموس بن عمرو الكندي " اهـ .[68]

[2245] 102 – الحكم بن عتيبة ، أبو محمد الكوفي الكندي ، مولى زيدي " اهـ .[69]

والحكم بن عيينة هذا ذكرته لان له قصة عجيبة حدثت ذكرها الرافضة في كتبهم , وهذه القصة تبين مدى مكانة الحكم بن عيينة هذا عند رجل يعتبره الرافضة من كبار محدثيهم الا وهو زرارة بن اعين , سنلاحظ في الرواية ان الصادق رحمه الله يقول عن الحكم بن عيينة هذا كذب على ابي , وكان زرارة بن اعين جالسا في ذلك المجلس فلما خرج زرارة من المجلس قال عن الحكم ما اظنه كذب على ابيه , وهنا نص الرواية : " 262 – محمد بن مسعود ، قال : كتب إلينا الفضل ، يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام و يعقوب الأحمر ، قالوا : كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال إن الحكم بن عيينة حدث عن أبيك أنه قال صل المغرب

---

(67) رجال الطوسي - الطوسي - ص 112.
(68) رجال الطوسي - الطوسي - ص 131.
(69) رجال الطوسي - الطوسي - ص 184.

دون المزدلفة ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام انا تأملته ما قال أبي هذا قط كذب الحكم على أبي ، قال : فخرج زرارة وهو يقول : ما أرى الحكم كذب على أبيه " اهـ .[70]

ومن الزيدية ايضا ابن عقدة , حيث يقول عنه النجاشي : " 233 – أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني . هذا رجل جليل في أصحاب الحديث ، مشهور بالحفظ ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه ، وكان كوفيا زيديا جارودیا على ذلك حتى مات ، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته " اهـ .[71]

وقد ذكر الخوئي في ترجمته بانه من مشايخ الكليني , قال : " وهو من مشايخ الكليني ، وقد روى عنه في موارد ، كما يأتي في تفصيل طبقات الرواة " اهـ .[72]

بل ان الخوئي ذكر في مقدمة كتاب المعجم , انه يأخذ بتوثيقات ابن عقدة , حيث يقول : " 2 – نص أحد الاعلام المتقدمين : ومما تثبت به الوثاقة أو الحسن أن ينص على ذلك أحد الاعلام ، كالبرقي ، وابن قولويه ، والكشي ، والصدوق ، والمفيد ، والنجاشي ، والشيخ وأضرابهم . وهذا أيضا لا إشكال فيه ، وذلك من

---

(70) اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج 1 ص 377 .
(71) رجال النجاشي - النجاشي - ص 94 .
(72) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 3 - ص 66 .

جهة الشهادة وحجية خبر الثقة . وقد ذكرنا في أبحاثنا الأصولية أن حجية خبر الثقة لا تختص بالأحكام الشرعية ، وتعم الموضوعات الخارجية أيضا ، إلا فيما قام دليل على اعتبار التعدد كما في المرافعات ، كما ذكرنا أنه لا يعتبر في حجية خبر الثقة العدالة . ولهذا نعتمد على توثيقات أمثال ابن عقدة وابن فضال وأمثالهما " اهـ .[73]

ثم يذكر النوبختي افتراق الشيعة بعد موت ابي جعفر الباقر رحمه الله , فيقول :

"فلما توفي أبو جعفر عليه السلام افترقت أصحابه فرقتين فرقة منهما قالت بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الخارج بالمدينة المقتول بها وزعموا أنه القائم المهدي وأنه الامام وانكروا قتله وموته وقالوا أنه حي لم يمت مقيم بجبل يقال له العلمية وهو الجبل الذي في طريق مكة ونجد الحاجر عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة وهو الجبل الكبير وهو عنده مقيم فيه حتى يخرج لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القائم المهدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي .

وأما الفرقة الأخرى من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فنزلت إلى القول بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فلم تزل ثابتة على إمامته أيام حياته غير نفر منهم يسير فإنهم لما أشار جعفر بن محمد إلى إمامة ابنه اسماعيل ثم مات اسماعيل في حياة أبيه رجعوا عن إمامة جعفر وقالوا كذبنا ولم يكن إماما لأن

---

(73) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 1 ص 41 .

الإمام لا يكذب ولا يقول ما لا يكون وحكموا على جعفر أنه قال أن الله عز وجل بدا له في إمامة اسماعيل فأنكروا البداء والمشيئة من الله وقالوا هذا باطل لا يجوز ومالوا إلى مقالة البترية " اهـ .[74]

وجاء ايضا في كتب الشيعة في موضوع امامة اسماعيل والبداء ما ذكره المجلسي في بحاره : " 41 – كتاب زيد النرسي: عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله بداء أعظم من بداء بدا له في إسماعيل ابني .

42 – ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني ناجيت الله ونازلته في إسماعيل ابني أن يكون من بعدي فأبى ربي إلا أن يكون موسى ابني.

43 – ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن شيطانا قد ولع بابني إسماعيل يتصور في صورته ليفتن به الناس وإنه لا يتصور في صورة نبي ولا وصي نبي، فمن قال لك من الناس: إن إسماعيل ابني حي لم يمت، فإنما ذلك الشيطان تمثل له في صورة إسماعيل، ما زلت أبتهل إلى الله عزوجل في إسماعيل ابني أن يحييه لي ويكون القيم من بعدي فأبى ربي ذلك" اهـ .[75]

وفي البصائر : " (11) حدثنا احمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبيه عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته وطلبت وقضيت

---

(74) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 62 – 64 .

(75) بحار الأنوار - المجلسي – ج 47 ص 269 .

إليه أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل فأبى الله إلا أن يجعله لأبي الحسن موسى ع " اهـ [76].

وفي الغيبة للطوسي : " 84 – فروى سعد بن عبد الله الأشعري، قال حدثني أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام وقت وفاة ابنه أبي جعفر، وقد كان أشار إليه ودل عليه وإني لأفكر في نفسي وأقول هذه قصة [أبي] إبراهيم عليه السلام وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام وقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصير مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعدما دل عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون، أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجونه إليه، ومعه آلة الإمامة والحمد لله " اهـ .[77]

نلاحظ ان الروايات التي ذكرها المجلسي تتعلق بدعاء المعصوم لولده بالامامة , ومن المعلوم ان الامامة نص الهي لا يتدخل فيه البشر , ولا علاقة للابوة او صلة الرحم به , وذلك لان الامر مفروغ منه , وان الامامة لا تخضع لمتغيرات الزمان , او المكان , او صلة الرحم , او من اجل خُلُقٍ معين , او معروف فعله احد ,والرافضة تدعي النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , فلا

(76) بصائر الدرجات - الصفار - ص492 .
(77) الغيبة - الطوسي - ص82 – 83 .

ندري هل جهل الامام المعصوم النصوص الواردة بالتنصيب للائمة واحدا بعد واحد ام ماذا ؟!

ثم نورد اشكالا اخرا وفق هذه الروايات الموجودة عند الرافضة , فنقول لماذا تطعنون بمن يدعي الامامة , فسيقول الرافضة بالتاكيد , لعدم ورود النص عليه وهو غير معصوم , فنقول لهم هذا امامكم المعصوم يدعوا بان يكون الامر في ابنه اسماعيل , واسماعيل هذا لا يوجد عليه نص , وهو غير معصوم , ومع هذا يدعوا له المعصوم , ثم يحتج المعصوم على عدم امامته بالبداء , فما هو قولكم لمن يقول بالامامة لنفسه او لغيره من غير المنصوص عليه عندكم ويحتج بالبداء على العكس – أي يقول بدا لله تعالى ان اكون انا او ذلك الشخص اماما ؟ علما ان معصومكم فعل نفس الشيء واحتج بالبداء ! .

ثم يذكر ان النوبختي افتراق الشيعة ايضا بعد موت جعفر بن محمد رحمه الله , حيث قال : " فلما توفي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام افترقت شيعته بعده ست فرق " اهـ . [78]

ثم ذكر النوبختي هذه الفرق فقال : "

---

(78) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 66 .
(79) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 67 .
(80) خلاصة الأقوال – الحلي – ص 74 .

ففرقة منها قالت أن جعفر بن محمد حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر ويلي أمر الناس وأنه هو المهدي ، ..... وهذه الفرقة تسمى الناووسية وسميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له فلان بن فلان الناووس " اهـ .[79]

من الناووسية الذين ذكرهم الشيعة في كتبهم : ابان بن عثمان الاحمر , وسعد بن طريف , وعنبسة بن مصعب , حيث جاء في تراجمهم , قال الحلي :" 3 – ابان بن عثمان الاحمر. قال الكشي رحمه الله: قال محمد بن مسعود: حدثني علي بن الحسن ابن فضال، قال: كان ابان بن عثمان من الناووسية، وكان مولى لبجيلة وكان يسكن الكوفة، ثم قال أبو عمرو الكشي: ان العصابة اجمعت على تصحيح ما يصح عن ابان بن عثمان والاقرار له بالفقه. والاقرب عندي قبول روايته، وان كان فاسد المذهب للاجماع المذكور" اهـ .[80]

وفي اختيار معرفة الرجال : " قال حمدويه : سعد الإسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحدا . قال نصر : وقد أدرك علي بن الحسين ، قال حمدويه : وكان ناووسيا وفد على أبي عبد الله عليه السلام " اهـ .[81]

---

(81) اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج 2 ص 476 .

وايضا : "676 – قال حمدويه . عنبسة بن مصعب ناووسي ، واقفي على أبي عبد الله عليه السلام ، وانما سميت الناووسية برئيس كان لهم يقال له : فلان بن فلان الناووس " اهـ .[82]

ثم قال النوبختي : "وفرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه إسماعيل بن جعفر وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف فغيبه عنهم ، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض يقوم بأمر الناس وأنه هو القائم لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده وقلدهم ذلك له وأخبرهم أنه صاحبه والإمام لا يقول إلا الحق فلما ظهر موته علمنا أنه قد صدق وأنه القائم وأنه لم يمت ، وهذه الفرقة هي الإسماعيلية الخالصة .

وفرقة ثالثة زعمت أن الإمام بعد جعفر بن محمد محمد بن إسماعيل بن جعفر وأمه أم ولد وقالوا أن الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه فلما توفي قبل أبيه جعفر بن محمد الأمر لمحمد بن إسماعيل وكان الحق له ولا يجور غير ذلك لأنها جعل لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا تكون إلا في الأعقاب ولم يكن لأخوي إسماعيل عبد الله وموسى في الإمامة حق كما لم يكن لمحمد بن الحنفية حق مع علي بن الحسين ، وأصحاب هذا القول يسمون المباركية برئيس لهم كان يسمى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر " اهـ .[83]

---

(82) اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج 2 ص 659 .

(83) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 67 - 69 .

وقال : " وقالت الفرقة الرابعة من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد أن الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه محمد بن جعفر وأمه أم ولد يقال لها حميدة وهو وموسى واسحق بنو جعفر بن محمد لأم واحدة ، وذلك أن بعضهم روى لهم أن محمد بن جعفر دخل على أبيه جعفر يوما وهو صبي صغير فعدا إليه فكبا في قميصه ووقع لحر وجهه فقام إليه جعفر وقبله ومسح التراب عن وجهه ووضعه على صدره وقال سمعت أبي يقول إذا ولد لك ولد يشبهني فسمه باسمي فهو شبيهي وشبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سنته ، فجعل هؤلاء الإمامة في محمد بن جعفر وولده من بعده وهذه الفرقة تسمى السمطية تنسب إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السميط " اهـ .[84]

" والفرقة الخامسة منهم قالت : الإمامة بعد حعفر في ابنه عبد الله بن جعفر الأفطح وذلك أنه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سنا وجلس مجلس أبيه وادعى الإمامة ووصية أبيه ، واعتلوا بحديث يروونه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد أنه قال الإمامة في الأكبر من ولد الإمام فمال إلى عبد الله والقول بإمامته جل من قال بإمامة أبيه جعفر بن محمد غير نفر يسير عرفوا الحق فامتحنوا عبد الله بمسائل في الحلال والحرام من الصلاة والزكاة وغير ذلك فلم يجدوا عنده علما ، وهذه الفرقة القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر هي الفطحية وسموا بذلك لأن عبد الله كان أفطح الرأس وقال بعضهم كان أفطح الرجلين وقال بعض الرواة نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح ومال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة

---

(84) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 76 - 77 .

وفقهائها ولم يشكوا في أن الإمامة في عبد الله بن جعفر وفي ولده من بعده فمات عبد الله ولم يخلف ذكرا فرجع عامة الفطحية عن القول بإمامته سوى قليل منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر وقد كان رجع جماعة منهم في حياة عبد الله إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ثم رجع عامتهم بعد وفاته عن القول به وبيقي بعضهم على القول بإمامته ثم إمامة موسى بن جعفر من بعده وعاش عبد الله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوما أو نحوها " اهـ .[85]

من كبار علماء الفطحية المعتبرين عند الرافضة علي بن الحسن بن فضال يقول عنه النجاشي في رجاله : " [676] علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض أبو الحسن ، كان فقيه أصحابنا بالكوفة ، ووجههم ، وثقتهم ، وعارفهم بالحديث ، والمسموع قوله فيه . سمع منه شيئا كثيرا ، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه ، وقل ما روى عن ضعيف ، وكان فطحيا ، ..... . وقد صنف كتبا كثيرة ، منها ما وقع إلينا : كتاب الوضوء ، كتاب الحيض والنفاس ، كتاب الصلاة ،.....، كتاب إثبات إمامة عبد الله " اهـ [86].

كان من تمسك ابن فضال هذا بامامة عبد الله الافطح انه الف كتابا في امامة عبد الله الافطح كما ذكر النجاشي .

---

(85) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 77 - 78 .

(86) رجال النجاشي - النجاشي - ص 257 – 258 .

وقد نقل الخوئي عن الكشي ان ابن فضال هذا من العلماء الفقهاء , حيث قال في المعجم : " وتقدم عن الكشي في ترجمة عبد الله بن بكير ، عد محمد بن مسعود علي بن الحسن بن علي بن فضال من أجلة الفقهاء العلماء " اهـ .[87]

ومن علو منزلة ابن فضال هذا , ان الخوئي يعتمد على توثيقاته للرواة , وقد ذكرت ذلك عند كلامي عن ابن عقدة , وسوف اكتفي بالشاهد هنا حيث يقول الخوئي : " ولهذا نعتمد على توثيقات أمثال ابن عقدة وابن فضال وأمثالهما " اهـ [88].

ومن الفطحية المشهورين عند الرافضة عبد الله بن بكير , قال عنه الطوسي : "

[461] 31 – عبد الله بن بكير ، فطحي المذهب ، الا انه ثقة . له كتاب ، رويناه بالاسناد الأول عن ابن بطة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عنه " اهـ . [89] .

بل ان الرافضة يعدون ابن بكير هذا من اصحاب الاجماع ومن العلماء الفقهاء , والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام , كما ذكر الخوئي في المعجم نقلا عن المفيد والكشي حيث يقول : " وعده المفيد في رسالته العددية من

---

(87) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 12 ص 361 .
(88) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 1 ص 41 .

(89) الفهرست - الطوسي - ص 173 – 174 .

الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم. روى (عبد الله بن بكير) عن بعض أصحابنا عن الصادق (عليه السلام)، وروى عنه ابن فضال. كامل الزيارات: الباب 16، في ما نزل به جبرئيل (عليه السلام) في الحسين بن علي (عليهما السلام)، الحديث 5. روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وروى عنه الحسن بن علي بن فضال. تفسير القمي: سورة الانبياء، في تفسير قوله تعالى: (وآتيناه أهله ومثلهم معهم). وقال الكشي (189) عبد الله بن بكير بن أعين. " قال محمد بن مسعود: عبد الله بن بكير وجماعة من الفطحية هم فقهاء أصحابنا، منهم: ابن فضال – يعني الحسن بن علي – وعمار الساباطي، وعلي بن أسباط، وبنو الحسن بن علي بن فضال علي وأخواه، ويونس بن يعقوب، ومعاوية ابن حكيم، وعد عدة من أجلة الفقهاء العلماء " (إنتهى) " اهـ .[90]

وابن بكير هذا كذاب كذب على المعصوم , حيث يقول محي الدين الموسوي عنه : " بل إن الشهيد نفسه نقل عن الشيخ الطوسي : الجرح الصريح لابن بكير ، وأنه قال ـ عند ذكر حديث له أسنده الى زرارة ـ : « ان اسناده الى زرارة وقع نصرة لمذهبه الذي أفتى به لما رأى أن أصحابه لا يقبلون ما يقوله برأيه ». وقال : « وقد وقع منه من العدول عن اعتقاد مذهب الحق الى الفطحية ما هو معروف. والغلط

(90) معجم رجال الحديث – الخوئي - ج 11 ص 131 – 132 .

في ذلك أعظم من الغلط في اسناد فتياً يعتقد صحته لشبهة دخلت عليه الى بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام » ومقتضى هذا التصريح من الشيخ صدور الكذب الصريح من عبد الله بن بكير في اسناد الحديث الى ثقات المعصوم ع" اهـ [91] .

ومن هؤلاء الفطحية ايضا معاوية بن حكيم , يقول عنه النجاشي : " معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني ثقة ، جليل ، في أصحاب الرضا عليه السلام . قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله : سمعت شيوخنا يقولون : روى معاوية بن حكيم أربعة وعشرين أصلا لم يرو غيرها . وله كتب ، منها : كتاب الطلاق ، وكتاب الحيض ، وكتاب الفرائض ، و كتاب النكاح ، وكتاب الحدود ، وكتاب الديات ، وله نوادر . أخبرنا محمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عنه بكتبه " اهـ .[92]

وفي اختيار معرفة الرجال : " في محمد بن الوليد الخزاز ومعاوية بن حكيم ومصدق بن صدقة ومحمد بن سالم بن عبد الحميد 1062 – قال أبو عمرو : هؤلاء كلهم فطحية ، وهم من أجلة العلماء والفقهاء والعدول ، وبعضهم أدرك الرضا عليه السلام ، وكلهم كوفيون " اهـ . [93]

---

(91) قواعد الحديث - محي الدين الموسوي الغريفي - ص 43 .

(92) رجال النجاشي - النجاشي - ص 412 .

(93) اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج 2 ص 835 .

وقد ذكر الجواهري خلاصة قول الخوئي فيه فقال : " 12446 – 12442 – 12471 – معاوية بن حكيم بن معاوية : بن عمار الدهني – ثقة – من أصحاب الرضا ، والهادي ، والجواد ، وموسى (ع) – روى في كامل الزيارات وتفسير القمي – فطحي – طريق الصدوق اليه صحيح – طريق الشيخ اليه ضعيف " اهـ .[94] .

والعجب من معاوية بن حكيم هذا انه لم يدرك عصر الافطح , ومع هذا يقول بامامته , ثم نجد انه من اصحاب الرضا , والهادي , والجواد , وموسى , ويبقى على الاعتقاد بامامة عبد الله الافطح , وهنا نتسائل ونقول , لماذا لم يبين هؤلاء الائمة الحق لابن حكيم ببطلان امامة الافطح , اين واجب هذا الامام ؟ ! اين الدليل على امامة الاثنى عشر باسمائهم كما يقول الرافضة ؟ !

يقول الخوئي في المعجم : " وأما ما احتمله بعضهم من حمل كلام الكشي على أنه كان فطحيا أولا ، ثم رجع عن ذلك بعد موت عبد الله بن أفطح ، فهو عجيب ، فإن معاوية بن حكيم لم يدرك زمان عبد الله الأفطح جزما ، على أنه خلاف ظاهر عبارة الكشي من أن معاوية بن حكيم فطحي على الاطلاق " اهـ .[95]

---

(94) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص 609 .

(95) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 19 ص 223 – 224 .
(96) الكافي – الكليني - ج 6 ص 86 .
(97) الفهرست - الطوسي - ص 189 .

ثم نجد الكليني يذكر راي ابن حكيم هذا في الكافي , مما يدل على تقدمه عند الرافضة , وعلو منزلته, حيث يقول الكليني :" وكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ يَقُولُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ عِدَّة " اهـ . [96]

ومن علماء الفطحية عمار الساباطي , يقول الطوسي : " عمار بن موسى الساباطي ، كان فطحيا . له كتاب كبير ، جيد معتمد " اهـ .[97]

يقول الخوئي في ترجمة الساباطي : " وعده محمد بن مسعود من فقهاء أصحابنا، تقدم ذلك في ترجمة عبد الله بن بكير، وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية، من الفقهاء والأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم" اهـ . [98]

ومن علماء الفطحية اسحاق بن عمار الساباطي , يقول الطوسي :

"[52] 1 – إسحاق بن عمار الساباطي ، له أصل ، وكان فطحيا الا انه ثقة ، واصله معتمد عليه " اهـ . [99]

ومن الفطحية ايضا احمد بن الحسن بن علي بن فضال , يقول الحر العاملي : " أحمد بن الحسن بن علي بن فضال : كان فطحيا غير أنه ثقة في الحديث ، قاله

---

(98) معجم رجال الحديث – الخوئي - ج 13 ص 278 .
(99) الفهرست - الطوسي - ص 54 .

الشيخ والعلامة ، والنجاشي . وذكره الشيخ في رجال الهادي والعسكري عليهما السلام " اهـ . [100]

ومن الفطحية ايضا عمرو بن سعيد المدائني , يقول الخوئي في ترجمته :" 8931 – عمرو بن سعيد المدائني : قال النجاشي : " عمرو بن سعيد المدائني : ثقة ، روى عن الرضا عليه السلام ، له كتاب يرويه جماعة . أخبرنا أبو الحسن الجندي ، قال حدثنا أبو علي بن همام ، قال : حدثنا أحمد ابن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد ، بكتابه " . ..... وقال الكشي (507) عمرو بن سعيد المدائني : " قال نصر بن الصباح : عمرو بن سعيد فطحي " . أقول : لا اعتماد على قول نصر ، ولكن لا ينبغي الاشكال في أنه كان فطحيا لشهادة الشيخ بذلك ، قال : ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحيا " اهـ . [101]

هناك غير هؤلاء من الفطحية ولكني اكتفي بذكر هؤلاء , ونسأل هنا الامامية ونقول لهم اين غابت النصوص المتواترة في اسماء الائمة التي تدعونها ؟ ! هل غابت عن كل هؤلاء العلماء ؟ ! ثم نقول لماذا لم يبين الائمة النصوص الواضحة البينة الجلية التي نصت على الائمة ؟ , ومن وجه اخر نقول ان هؤلاء الفطحية كانوا

---

(100) وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج 30 ص 306 .

(101) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 14 ص 113 – 114 .

يقولون بامامة موسى الكاظم والرضا والذين من بعدهم من الائمة , فهل ياترى اخبرهم هؤلاء الائمة بان امامة الافطح باطلة ام لا ؟ ! اذا كان الائمة بينوا ذلك لهؤلاء فلماذا لم يصدق هؤلاء الفطحية كلام الائمة ؟ وان لم يبين الائمة لهؤلاء الفطحية بطلان امامة الافطح , فما هي الفائدة من هؤلاء الائمة وهم لا يبينوا مثل هذا الامر العظيم ؟ ! .

ثم يقول النوبختي : " وقالت الفرقة السادسة منهم أن الإمام موسى بن جعفر بعد أبيه وأنكروا إمامة عبد الله وخطأوه في فعله وجلوسه مجلس أبيه وادعائه الإمامة وكان فيهم من وجوه أصحاب أبي عبد الله عليه السلام مثل هشام بن سالم وعبد الله بن أبي يعفور وعمر بن يزيد بياع السابري ومحمد بن النعمان أبي جعفر الأحول مؤمن الطاق وعبيد بن زرارة وجميل بن دراج وأبان بن تغلب وهشام بن الحكم وغيرهم من وجوه الشيعة وأهل العلوم منهم والنظر والفقه وثبتوا على إمامة موسى بن جعفر حتى رجع إلى مقالتهم عامة من كان قال بإمامة عبد الله بن جعفر فاجتمعوا جميعا على إمامة موسى بن جعفر سوى نفر منهم فإنهم ثبتوا على إمامة عبد الله ثم إمامة موسى بعده فأجازوها في أخوين بعد أن لم يجز ذلك عندهم منهم عبد الله بن بكير بن أعين وعمار بن موسى الساباطي وجماعة معهما ، ثم إن جماعة المؤتمين بموسى بن جعفر لم يختلفوا في أمره فثبتوا على إمامته إلى حبسه في المرة

الثانية ثم اختلفوا في أمره فشكوا في إمامته عند حبسه في المرة الثانية التي مات فيها في حبس الرشيد فصاروا خمس فرق " اهـ .[102]

بعد الافتراق الذي حدث عند الشيعة بموت جعفر بن محمد رحمه الله , نلاحظ ان الشيعة قد تفرقوا واختلفوا ايضا بعد موت موسى بن جعفر رحمه الله الى خمس فرق , فنقول اين غابت تلك النصوص التي ادعاها الشيعة على امامة هؤلاء الاثنى عشر باسمائهم واوصافهم ؟ كيف يحدث كل هذا التفرق في عصر الائمة انفسهم ؟

يقول النوبختي عن اصحاب موسى بن جعفر وافتراقهم بعد موته : " ثم إن جماعة المؤتمين بموسى بن جعفر لم يختلفوا في أمره فثبتوا على إمامته إلى حبسه في المرة الثانية ثم اختلفوا في أمره فشكوا في إمامته عند حبسه في المرة الثانية التي مات فيها في حبس الرشيد فصاروا خمس فرق فرقة منهم زعمت أنه مات في حبس السندي بن شاهك وأن يحيى بن خالد البرمكي سمه في رطب وعنب بعثهما إليه فقتله وأن الإمام بعد موسى علي بن موسى الرضا فسميت هذه الفرقة القطعية لأنها قطعت على وفاة موسى بن جعفر وعلى إمامة علي ابنه بعده ولم تشك في أمرها ولا ارتابت ومضت على المنهاج الأول وقالت الفرقة الثانية أن موسى بن جعفر لم يمت وأنه حي ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلها عدلا كما ملئت جورا وأنه القائم المهدي ، وزعموا أنه خرج من الحبس ولم يره أحد نهارا

---

(102) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 78 – 79 .

ولم يعلم به وأن السلطان وأصحابه ادعوا موته وموهوا على الناس وكذبوا وأنه غاب عن الناس واختفى ورووا في ذلك روايات عن أبيه جعفر بن محمد عليها السلام أنه قال هو القائم المهدي فإن يدهده رأسه عليكم من جبل فلا تصدقوا فإنه القائم وقال بعضهم أنه القائم وقد مات ولا تكون الإمامة لغيره حتى يرجع فيقوم ويظهر ، وزعموا أنه قد رجع بعد موته إلا أنه مختلف في موضع من المواضع حي يأمر وينهى وأن أصحابه يلقونه ويرونه ، واعتلوا في ذلك بروايات عن أبيه أنه قال سمي القائم قائما لأنه يقوم بعدما يموت وقال بعضهم أنه قد مات وأنه القائم وأن فيه شبها من عيسى بن مريم صلى الله عليه وأنه لم يرجع ولكنه يرجع في وقت قيامه فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وأن أباه قال أن فيه شبها من عيسى بن مريم وأنه يقتل في يدي ولد العباس فقد قتل وأنكر بعضهم قتله وقالوا مات ورفعه الله إليه وأنه يرده عند قيامه فسموا هؤلاء جميعا الواقفة لوقوفهم على موسى بن جعفر أنه الإمام القائم ولم يأتموا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره

وقد قال بعضهم ممن ذكر أنه حي أن الرضا عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمة ولكنهم خلفاؤه واحدا بعد واحد إلى أوان خروجه وأن على الناس القبول منهم والانتهاء إلى أمرهم ، وقد لقب الواقفة بعض مخالفيها ممن قال بإمامة علي بن موسى الممطورة وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها ، وكان سبب ذلك أن علي بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضهم فقال له علي بن إسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم ما أنتم إلا كلاب ممطورة أراد أنكم أنتن من جيف لأن

الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لأنه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد عرف أنه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصة لأن كل من مضى منهم فله واقفة قد وقفت عليه وهذا اللقب لأصحاب موسى خاصة وقالت فرقة منهم لا ندري أهو حي أم ميت لأنا قد روينا فيه أخبارا كثيرة تدل على أنه القائم المهدي فلا يجوز تكذيبها وقد ورد علينا من خبر وفاة أبيه وجده والماضين من آبائه عليهم السلام في معنى صحة الخبر فهذا أيضا مما لا يجوز رده وإنكاره لوضوحه وشهرته وتواتره من حيث لا يكذب مثله ولا يجوز التواطؤ عليه والموت حق والله عز وجل يفعل ما يشاء فوقفنا عند ذلك على إطلاق موته وعلى الإقرار بحياته ونحن مقيمون على إمامته لا نتجاوزها حتى يصح لنا أمره وأمر هذا الذي نصب نفسه مكانه وادعى الإمامة يعنون علي بن موسى الرضا فإن صحت لنا إمامته كإمامة أبيه من قبله بالدلالات والعلامات الموجبة للإمامة بالإقرار منه على نفسه بإمامته وموت أبيه لا بإخبار أصحابه سلمنا له ذلك وصدقناه ، وهذه الفرقة أيضا من الممطورة ، وقد شاهد بعضهم من أبي الحسن الرضا عليه السلام أمورا فقطع عليه بالإمامة ، وصدقت فرقة منهم بعد ذلك روايات " اهـ .[103]

(103) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 79 – 82 .

ان الواقفة الذين ذكرهم النوبختي هم في الحقيقة من كبار علماء الرافضة , وكانوا من اصحاب الائمة المعروفين المشهورين , وسوف نرى من خلال ذكر ما ورد في كتب الشيعة منزلة هؤلاء الواقفة .

فمن علماء الواقفة الذين ذكرهم الرافضة في كتبهم ابراهيم بن عبد الحميد , يقول الطوسي عنه : " [12] 12 – إبراهيم بن عبد الحميد ، ثقة . له أصل " اهـ [104] .

وفي رجاله : " [4947] 26 – إبراهيم بن عبد الحميد ، واقفي " اهـ . [105]

وايضا : " [5195] 1 – إبراهيم بن عبد الحميد ، من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، أدرك الرضا عليه السلام ، ولم يسمع منه علي قول سعد بن عبد الله ، واقفي ، له كتاب" اهـ . [106]

هذا الواقفي عند الرافضة ثقة وله كتاب يعده الرافضة من الاصول .

ومن الواقفة ايضا اسحاق بن جرير : " " 170 – إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي ، أبو يعقوب ، ثقة ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ذكر ذلك أبو العباس " اهـ . [107]

---

(104) الفهرست - الطوسي – ص 40 .
(105) رجال الطوسي - الطوسي - ص 332 .
(106) رجال الطوسي - الطوسي - ص 351 .
(107) رجال النجاشي - النجاشي - ص 71 .

وقال الطوسي : " [53] 2 – إسحاق بن جرير . له أصل ، أخبرنا به ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن جرير . ورواه حميد بن زياد ، عن أحمد بن ميثم ، عنه " اهـ .[108]

وقال في رجاله : " إسحاق بن جرير ، واقفي " اهـ .[109]

ونقل الخوئي في المعجم عن المفيد في اسحاق بن جرير ما نصه : " وعده الشيخ المفيد – قدس سره – في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام ، والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم " اهـ .[110]

هذا الواقفي عند الرافضة ثقة ايضا ومن اصحاب الاصول , بل جعله المفيد من الرؤساء الاعلام .

---

(108) الفهرست - الطوسي - ص 54 – 55
(109) رجال الطوسي - الطوسي - ص 332 .
(110) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 3 - ص 200 .
(111) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 22 - ص 240 .
(112) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 7 - ص 303 .

ومن الواقفة ايضا عند الرافضة , ابو عبد الله بن ثابت , يقول الخوئي : " 14501 – أبو عبد الله بن ثابت : تقدم في ترجمة حميد بن زياد أنه ثقة ، ومن رجال الواقفة " اهـ .[111]

وقال : " قال أبو غالب الزراري في رسالته إلى ولده ص 189 : " وسمعت من حميد ابن زياد وأبي عبد الله ابن ثابت ، وأحمد بن رياح وهؤلاء من رجال الواقفة ، إلا أنهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الدراية " اهـ .[112]

ومن الواقفة ايضا احمد بن ابي بشر السراج : " [181] أحمد بن أبي بشر السراج كوفي ، مولى ، يكنى أبا جعفر ، ثقة في الحديث ، واقف ، روى عن موسى بن جعفر [عليه السلام] اهـ .[113]

ومن الواقفة ايضا احمد بن الحسن بن اسماعيل : " [179] أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار مولى بني أسد . قال أبو عمرو الكشي : كان واقفا ، و ذكر هذا عن حمدويه عن الحسن بن موسى الخشاب قال : أحمد بن الحسن واقف . وقد روى عن الرضا عليه السلام . وهو على كل حال ثقة ، صحيح الحديث ، معتمد عليه " اهـ .[114]

---

(113) رجال النجاشي - النجاشي - ص 75 .

(114) رجال النجاشي - النجاشي - ص 74 .

ومن الواقفة ايضا احمد بن محمد بن رياح , قال ابو غالب : " وسمعت من حميد بن زياد وأبي عبد الله بن ثابت ، وأحمد بن محمد بن رياح وهؤلاء من رجال الواقفة الا انهم كانوا فقهاء ، ثقات في حديثهم كثيري الرواية " اهـ .[115]

ومن الواقفة ايضا حميد بن زياد , يقول عنه النجاشي : " [339] حميد بن زياد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم ، كوفي سكن سورا ، و انتقل إلى نينوى – قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام ، – كان ثقة واقفا ، وجها فيهم . سمع الكتب وصنف كتاب الجامع في أنواع الشرائع ..... ومات حميد سنة عشر وثلاثمائة " اهـ .[116]

نلاحظ ان هذا الواقفي كان واسع الاطلاع وكان فقيها , كما ذكر ابو غالب الزراري , وقد مات حميد بن زياد هذا كما يذكر النجاشي في سنة 310 علما ان موسى بن جعفر الذي وقفوا عليه مات في سنة 183 أي ان عقيدة الواقفة كانت منتشرة في عصر باقي الائمة الى اوقات متاخرة جدا .

ومن الواقفة ايضا ادريس بن الفضل الخولاني , يقول النجاشي :" [258] ادريس بن الفضل بن سليمان الخولاني أبو الفضل كوفي ، واقف ، ثقة ، له كتاب الأدب ، كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة " اهـ .[117]

---

(115) رسالة في آل أعين - أبو غالب الزراري - ص 40 .
(116) رجال النجاشي - النجاشي - ص 132 .
(117) رجال النجاشي - النجاشي - ص 103 - 104 .

وقال النجاشي عن الحسن بن محمد بن سماعة : " الحسن بن محمد بن سماعة أبو محمد الكندي الصيرفي من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة وكان يعاند في الوقف ويتعصب " اهـ [118] .

وقال الطوسي : " [4994] 25 – الحسن بن محمد بن سماعة ، واقفي ، مات سنة ثلاث وستين ومائتين ، يكني أبا علي ، له كتب ذكرناها في الفهرست " اهـ . [119]

وقال : " [193] 33 – الحسن بن محمد بن سماعة الكوفي ، واقفي المذهب ، الا انه جيد التصانيف ، نقي الفقه ، حسن الانتقاد . وله ثلاثون كتابا " أهـ .[120]

ومن الواقفة ايضا الحسين بن المختار القلانسي , يقول الحر العاملي عنه :

الحسين بن المختار القلانسي : عده المفيد في (إرشاده) من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته ، وأهل الورع والعلم والفضل من شيعته . وقال الشيخ : إنه واقفي . وقال ابن عقدة عن علي بن الحسن : إنه ثقة ، نقله العلامة " اهـ . [121]

---

(118) رجال النجاشي - النجاشي - ص 40 - 41 .
(119) رجال الطوسي - الطوسي - ص 335 .

(120) الفهرست - الطوسي - ص 103 .
(121) وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج 30 ص 356 .
(122) رجال الطوسي - الطوسي - ص 183 .

ذكره الطوسي في اصحاب الصادق والكاظم : " [2211] 68 – الحسين بن المختار القلانسي الكوفي " اهـ .[122]

وايضا : " [4972] 3 – الحسين بن المختار القلانسي ، واقفي ، له كتاب " اهـ .[123]

ومن الواقفة ايضا حنان بن سدير , يقول الطوسي : " 6 – حنان بن سدير. له كتاب – وهو ثقة رحمه الله – روينا كتابه بالاسناد الاول عن ابن ابي عمير، عن الحسن بن محبوب، عنه " اهـ .[124]

ذكره الطوسي في اصحاب موسى بن جعفر , فقال : " 5 – حنان بن سدير الصيرفي ، واقفي " اهـ .[125]

الطوسي يترحم عليه , مع انه ذكر انه واقفي !!! .

وقال ابن داود : " 168 – حنان بالحاء المهملة المفتوحة والنونين، بن سدير بن حكيم ابن صهيب، أبو الفضل الصيرفي كوفي ق، م (جش) كان دكان حنان في

---

(123) رجال الطوسي - الطوسي - ص 334 .

(124) الفهرست – الطوسي - ص 119 – 120 .
(125) رجال الطوسي - الطوسي - ص 334 .

سدة الجامع على بابه في موضع البزازين، وعمر طويلا (كش) سمعت حمدويه عن أشياخه أنه واقفي (جخ، ست) ثقة " اهـ .[126]

ومن الواقفة ايضا داود بن الحصين , قال الخوئي : " 4391 – داود بن الحصين: قال النجاشي: " داود بن حصين الاسدي: مولاهم، كوفي، ثقة،

..... وقال الشيخ (279): " داود بن الحصين له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن العباس ابن عامر، عنه، ورواه حميد بن زياد، عن القاسم بن اسماعيل القرشي، عنه ". وعده في رجاله مع توصيفه بالكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام وفي أصحاب الكاظم عليه السلام قائلا: واقفي " اهـ .[127]

ومن الواقفة ايضا زرعة بن محمد : " زرعة بن محمد أبو محمد الحضرمي ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، و كان صحب سماعة وأكثر عنه ووقف " اهـ .[128]

وقال الطوسي : " [313] 2 – زرعة بن محمد الحضرمي ، واقفي المذهب . له أصل ، أخبرنا به عدة من أصحابنا ، عن محمد بن علي بن بابويه ، عن أبيه ، عن

---

(126) رجال ابن داود ص 243 .
(127) معجم رجال الحديث – الخوئي – ج 8 ص 102 .
(128) رجال النجاشي - النجاشي - ص 176 .

سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن محمد الحضرمي ، عنه " اهـ .[129]

واقفي ثقة له اصل عند الرافضة ! .

ومن الواقفة زياد بن مروان القندي , يقول عنه الحر العاملي : " زياد بن مروان ، القندي : واقفي ، قاله النجاشي ، والعلامة ، والشيخ . ‹ صفحة 378 › وعده المفيد في (إرشاده) من خاصة أبي الحسن موسى عليه السلام ، وثقاته ، وأهل الورع والعلم ، والفقه ، من شيعته ، وروى عنه نصا منه على ابنه الرضا عليه السلام . وقال الشيخ : (كتابه) يعد في الأصول " اهـ .[130]

واقفي من ثقات المعصوم وكتابه يعد في الاصول ! .

ومن الواقفة ايضا عبد الكريم بن عمرو الخثعمي , يقول النجاشي : " عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي مولاهم ، كوفي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ثم وقف على أبي الحسن [عليه السلام] ، كان ثقة ثقة عينا ، يلقب كراما " اهـ .[131]

واقفي ثقة ثقة عين ! .

---

(129) الفهرست - الطوسي - ص 134 .
(130) وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج 30 ص 377 – 378 .
(131) رجال النجاشي - النجاشي - ص 245 .

بل ان المفيد عده في رسالته العددية من الرؤساء الاعلام كما نقل ذلك الخوئي في ترجمة الخثعمي : " وعد الشيخ المفيد في رسالته العددية الكرام الخثعمي من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذم واحد منهم " اهـ .[132]

ومن الواقفة ايضا الطاطري , قال الطوسي : " [390] 17 – علي بن الحسن الطاطري الكوفي ، كان واقفيا شديد العناد في مذهبه، صعب العصبية على من خالفه من الامامية. وله كتب كثيرة في نصرة مذهبه، وله كتب في الفقه، رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، فلاجل ذلك ذكرناها " اهـ .[133]

وقال النجاشي : " علي بن الحسن بن محمد . الطائي الجرمي المعروف بالطاطري وإنما سمي بذلك لبيعه ثيابا يقال لها الطاطرية ، يكنى أبا الحسن ، وكان فقيها ، ثقة في حديثه ، وكان من وجوه الواقفة وشيوخهم " اهـ .[134]

ومن الواقفة ايضا غالب بن عثمان المنقري , يقول الحر العاملي : " غالب بن عثمان ، المنقري ، مولاهم : كوفي ، سمال – بمعنى كحال – وقيل : إنه مولى أعين

---

(132) معجم رجال الحديث - الخوئي - ج 11 ص 71 .

(133) الفهرست - الطوسي - ص 156 .

(134) رجال النجاشي - النجاشي - ص 254 - 255 .

، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة وكان واقفيا قاله العلامة ، ووثقه النجاشي . وقال الشيخ : إنه واقفي " اهـ . [135]

ومن الواقفة ايضا محمد بن بكر بن جناح , يقول الجواهري : " 10321 – 10316 – 10343 – محمد بن بكر بن جناح : أبو عبد الله كوفي مولى – ثقة – من أصحاب الكاظم (ع) – له كتاب – واقفي – روى عدة روايات – و هو غير بكر بن محمد بن جناح " المتقدم 1865 " اهـ . [136]

اكتفي بهذا القدر من ذكر رجال الواقفة , وهناك غير هذه الاسماء الكثير من الواقفة , ونريد ان نسال الرافضة الان ونقول لهم اين ذكر النصوص المتواترة التي ادعيتموها في عدد الائمة واسمائهم وترتيبهم ؟ كيف غابت كل تلك النصوص على اصحاب الائمة انفسهم ؟! اذا كان هذا حال اصحاب الائمة فما بالكم بعوام الناس في تلك الفترة ؟ !!!!!!!! .

يقول النوبختي : " وفرقة منهم يقال لها البشرية أصحاب محمد بن بشير مولى بني أسد من أهل الكوفة قالت أن موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس وأنه حي غائب وأنه القائم المهدي وأنه في وقت غيبته استخلف على الأمر محمد بن بشير وجعله وصيه وأعطاه خاتمه وعلمه جميع ما يحتاج إليه رعيته وفوض إليه أموره وأقامه مقام

---

(135) وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج 30 ص 446 .
(136) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص 505 .

نفسه فمحمد بن بشير الإمام بعده وأن محمد بن بشير لما توفي أوصى إلى ابنه سميع بن محمد بن بشير فهو الإمام ومن أوصى إليه سميع فهو الإمام المفترض الطاعة على الأمة إلى وقت خروج موسى وظهوره فما يلزم الناس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك مما يتقربون به إلى الله عز وجل فالفرض عليهم أداؤه إلى هؤلاء إلى قيام القائم ، وزعموا أن علي بن موسى ومن ادعى الإمامة من ولد موسى بعده فغير طيب الولادة ونفوهم عن أنسابهم وكفروهم في دعواهم الإمامة وكفروا القائلين بإمامتهم واستحلوا دماءهم وأموالهم وزعموا أن الفرض من الله عليهم إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وأنكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض وقالوا بإباحة المحارم من الفروج والغلمان ، واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل { أو يزوجهم ذكرانا وإناثا } وقالوا بالتناسخ وأن الأئمة عندهم واحد إنما هم منتقلون من بدن إلى بدن ، والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال وكل شيء أوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو لسميع بن محمد وأوصيائه من بعده ، ومذاهبهم مذاهب الغالية المفوضة في التفويض " اهـ . [137]

ثم نرى اختلاف اصحاب علي بن موسى الرضا رحمه الله من بعده , حيث يقول النوبختي : " ثم إن أصحاب علي بن موسى الرضا عليه السلام اختلفوا بعد وفاته فصاروا فرقا ، فرقة منهم قالت بالإمامة بعد علي بن موسى عليه السلام لابنه

---

(137) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 83 – 84 .

محمد بن علي عليه السلام ولم يكن له غيره وكان ختن المأمون على ابنته واتبعوا الوصية حيث ما دارت على المنهاج الأول من لدن النبي صلى الله عليه وسلم وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى بن جعفر أوصى إليه وإلى الرضا عليه السلام وأجازوها في أخوين وأبوه جعله الوصي بعد علي بن موسى ومالوا إلى شبيه بمقالة الفطحية

وفرقة منهم تسمى المؤلفة من الشيعة قد كانوا نصروا الحق وقطعوا على إمامة علي بن موسى وموت أبيه فصدقوا بذلك فلما توفي الرضا عليه السلام رجعوا إلى الوقف بعد موسى بن جعفر

وفرقة منهم تسمى المحدثة كانوا من أهل الإرجاء وأصحاب الحديث فدخلوا في القول بإمامة موسى بن جعفر وبعده بإمامة علي بن موسى وصاروا شيعة رغبة في الدنيا وتصنعا فلما توفي علي بن موسى عليه السلام رجعوا إلى ما كانوا عليه

وفرقة كانت من الزيدية الأقوياء منهم والبصراء فدخلوا في إمامة علي بن موسى عليه السلام عندما أظهر المأمون فضله وعقد بيعته تصنعا للدنيا واستكانوا الناس بذلك دهرا فلما توفي علي بن موسى عليه السلام رجعوا إلى قومهم من الزيدية " اهـ .[138]

ولما توفي علي الهادي رحمه الله افترق اصحابه ايضا , حيث يقول النوبختي :"

---

(138) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 85 – 86 .

فلما توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم قالت فرقة من أصحابه بإمامة ابنه محمد وقد كان توفي في حياة أبيه بسر من رأى وزعموا أنه حي لم يمت واعتلوا في ذلك بأن أباه أشار إليه وأعلمهم أنه الإمام من بعده والإمام لا يجوز عليه الكذب ولا يجوز البداء فيه فهو وإن كانت ظهرت وفاته لم يمت في الحقيقة ولكن أباه خاف عليه فغيبه وهو القائم المهدي وقالوا فيه بمثل مقالة أصحاب إسماعيل ابن جعفر وقال سائر أصحاب علي بن محمد بإمامة الحسن بن علي عليه السلام وثبتوا له الإمامة بوصية أبيه وكان يكنى بأبي محمد سوى نفر يسير قليل فإنهم مالوا إلى أخيه جعفر بن علي وقالوا أوصى إليه أبوه بعد مضي محمد وأوجب إمامته وأظهر أمره وأنكروا إمامة محمد أخيه وقالوا إنما فعل ذلك أبوه اتقاء عليه ودفاعا عنه وكان الإمام في الحقيقة جعفر بن علي " اهـ . [139]

ويذكر النوبختي ان الشيعة اختلفوا بعد موت الحسن العسكري الى اربع عشرة فرقة , وانه مات من غير ولد ظاهر له وقد قُسّمت تركته بين امه واخيه حيث يقول : " وولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومأتين وتوفي بسر من رأى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومأتين ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه وهو ابن ثمان وعشرين سنة وصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وكانت إمامته خمس سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام وتوفي ولم ير له أثر ولم يعرف له ولد ظاهر فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه

---

(139) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 94 – 95 .

جعفر وأمه وهي أم ولد لها عسفان ثم سماها أبو الحسن حديثا فافترق أصحابه بعده أربع عشرة فرقة " اهـ .[140]

ثم ذكر هذه الفرق واقسامها , فنقول بعد هذا السرد من كلام الشيعة انفسهم , لماذا كل هذه الاختلافات بين اصحاب الائمة انفسهم ؟ اين النصوص التي يدعيها الشيعة على هؤلاء الائمة ؟ وصدق الله تعالى القائل في كتابه العزيز : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82) : النساء } .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين , واصحابه الغر الميامين , ومن سار على نهجهم الى يوم الدين , واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

وكتبه راجيا عفو ربه تبارك وتعالى

ابو عبد الرحمن احمد بن عبد الله بن عباس البغدادي

9 ربيع الاول سنة 1433 هـ

الفهرس

المقدمة 2

تعريف الامامة 3

(140) فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختي - ج 1 ص 96 .

واجبات الامام والحكمة من وجوده..... 4
كتمان العلم..... 12
طعن المفيد بالقران الكريم 14
طعن المجلسي بالقران الكريم 14
طعن الجزائري بالقران الكريم 15
ادعاء الخوئي ان بعض الاحكام الشرعية لم تظهر الى الان 16
كتمان اربعة من الائمة للعلم 17
اتهام الجزائري لعلي رضي الله عنه بعدم اظهار القران في خلافته 20
تخبط الامامية في حمل الروايات على التقية 21
المعصوم يلبس على الناس بذريعة التقية 23
المجلسي يقول ان الائمة كانوا يتقون من الشيعة كما يتقون من المخالفين 25
من لم يكن له امام ظاهر عادل مات ميتة جاهلية 27
لا بد من الرجوع الى امام معصوم , وإلا لم يُعبد الله 28
لا بد من وجود امام 28
لا بد من سماع الاحكام من الائمة 31
الائمة خزان العلم 33
الائمة صادقون مفهمون 33
لا بد من وجود امام لكي يرد الزائد , ويتم النقص 34
لا بد ان يكون الامام متكلم..... 35
لا بد ان يعرض الناس نصرتهم على الائمة..... 35
لا بد للقران من قيم 36

اختلاف الشيعة في عصور الائمة 38
افتراق الشيعة الى ثلاث فرق بعد موت علي رضي الله عنه 39
افتراق الشيعة الى ثلاث فرق بعد موت الحسين رضي الله عنه 41
سبب نزع الامامة من ذرية الحسن ما صنع مع معاوية رضي الله عنهما 44
, وتنازع محمد بن الحنفية وزين العابدي رحمهما الله على الامامة
تراجم بعض الزيدية الثقات عند الامامية 47
رد زرارة على المعصوم , وتاييده للزيدي الحكم بن عيين.....50
توثيق ابن عقدة الزيدي واعتماد الخوئي على توثيقاته 51
افتراق الشيعة بعد موت الباقر رحمه الله الى فرقتين 51
قول المعصوم بالبداء , وسؤال الله ان يجعل الامامة في غير المعصوم 52
افتراق الشيعة بعد موت الامام الصادق الى ست فرق 55
توثيق ابان بن عثمان الناووسي 55
توثيق الامامية لعلي بن الحسن بن فضال القائل بامامة عبد الله الافطح..... 58
, والذي الف كتابا في امامة الافطح
اعتماد الخوئي على توثيقات علي بن الحسن بن فضال 59
توثيق الامامية للكذاب عبد الله بن بكير الفطحي..... 60
معاوية بن حكيم احد الثقات يقول بامامة الافطح مع انه لم يدرك زمانه.....63
توثيق بعض الفطحية 64
افتراق الشيعة بعد موت الامام الكاظم رحمه الله الى خمس فرق..... 67
تسمية الواقفة بالكلام الممطورة 68
توثيق بعض الواقفة , والاعتراف ان بعضهم كتبه تعد من الاصول..... 69

ترحم الطوسي على حنان بن سدير الواقفي 75
افتراق الشيعة بعد موت علي بن موسى الرضا رحمه الله الى فرق 80
افتراق الشيعة بعد موت علي الهادي رحمه الله..... 81
افتراق الشيعة بعد موت الحسن العسكري الى اربع عشرة فرقة 82